رياحين الزهراء عليها السلام

١٢٨

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة

العدد ١٢٨/ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ/ شباط ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الدلالة الحجاجية في استفهام الزهراء عليها السلام

حجاب الزهراء عليها السلام

التعليم بين مطرقة الإهمال وسندان الكثافة العددية

السفارة المستأمنة للحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف

ذكرى تفجير المئذنتين الشريفتين في سامراء: تجدد العزاء

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر جمادى الأولى ١٤٣٩هـ
شباط ٢٠١٨م
العدد ١٢٨
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
المشاركات
دعاء جمال الحسيني

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

مِسْمَارٌ.. وَعَبَاءةٌ مُمَزَّقَة

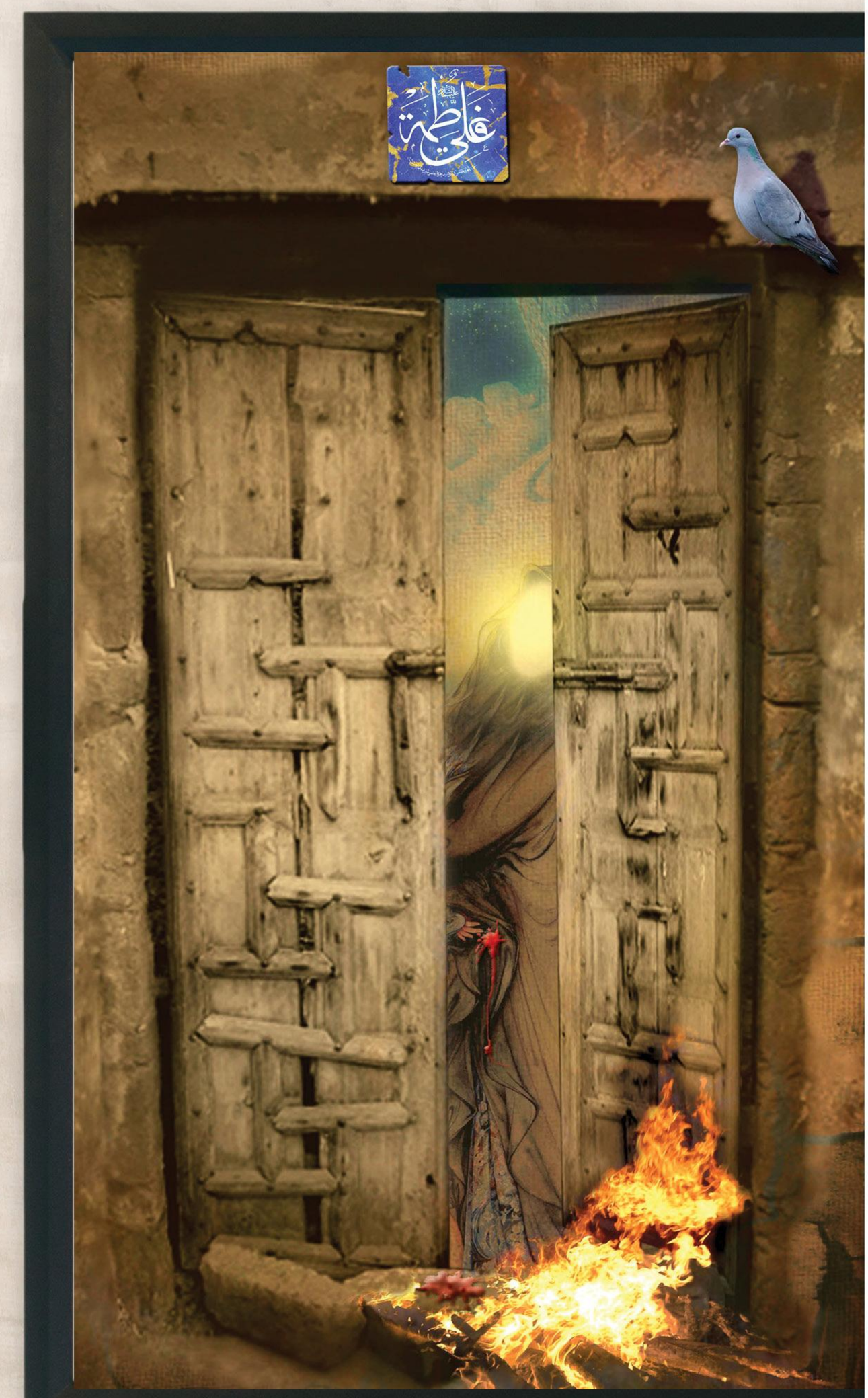

تصدحُ الأصواتُ من هنا وهناك بمناهضة العنف ضد المرأة، وهي في واقع الأمر يقع عليها ظلم كبير؛ إذ تتعرّض للعنف اللفظي والجسدي والنفسي.

والدين الإسلامي بكلّ أخلاقياته يرفضُ العنفَ والتشدد والصرامة في حلّ الأمور، ويقفُ موقفَ الضد من العنف، والإرهاب، والتعسّف، والظلم، والعدوان فكرةً وسلوكاً؛ فقد كان رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الإيمان بدين الله تعالى برضا وتصديق كامل، مثلما جاء في كتابه تعالى: ﴿..لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..﴾/ (البقرة:٢٥٦) بالأسلوب الحسن، والكلمة الطيبة، وإلقاء السلام، والاستماع إلى الرأي الآخر وإقناعه، وقد عفا عن أهل مكة بعد كلّ إيذائهم وتهجيرهم له.

لكنه أخذ العفو منهاجاً، وأمَرَ بالمعروف وأعرضَ عن الجاهلين، وهو الذي خاض الحروب والغزوات وثبّت أركان الدين الإسلامي ورفع فوق صرح المجد رايات النصر، وكسر قيود الظلم والطغيان، وحارب العنف ضد الضعفاء وساعدهم ولاسيّما المرأة، فقد أوصى بها خيراً، واحترمها وصان حقوقها، وحفظ ماء وجهها من أي إذلال، وأمر الرجل باحترامها، ووضع لذلك شريعةً ومنهاجاً.

مثلما أكّد القرآن الكريم والنبيّ الأكرم ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام على حفظ قدر المرأة ومكانتها، والتشديد على حقوقها وواجباتها، حيث قُرِنَت بالرجل في موارد عديدة: ﴿..الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ..﴾/ (الأحزاب:٣٥).

وأفضل نموذج للمرأة هي من كانت للنساء سيّدة ولأبيها أمّا وبضعة، حازت الكمالات بكلّ أدوار حياتها؛ فهي المعصومة المتمسّكة بما أوصاها الرسول ﷺ: "يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً"(١)، فصبرت على ما جُوبهت به من عنفٍ وإرهابٍ سافر، نابع من تركات قديمة خلّفت تبعات ثقيلة على الأمة جمعاء، ونحتت برماد الباب مجداً ونصراً وتراثاً ناصعاً ظلّ يصرخ عِبْرَ جدار الزمن، وينهض من جديد رغم هشاشة القلوب.

كلّنا نعي أنَّ ما جرى في ذلك اليوم وراء باب بيتها عليها السلام، وما يجري إلى الآن مخالف لكلّ تعاليم الدين الإسلامي وتوصياته بالمرأة عامّة والسيّدة الزهراء عليها السلام بضعة الرسول ﷺ خاصّة.

وهكذا رفعت السيّدة الزهراء عليها السلام منزلة المرأة إعلامياً على أرض الواقع بالكلمة والموعظة الحسنة والبكاء، لتتشكل بعد ذلك صروح وأخاديد من النساء اللواتي تحدّين الظلم والإرهاب عِبْرَ العصور وإلى يوم الدين.

.....

(١) شرح إحقاق الحق: ج٢٥، ص٢٧١.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

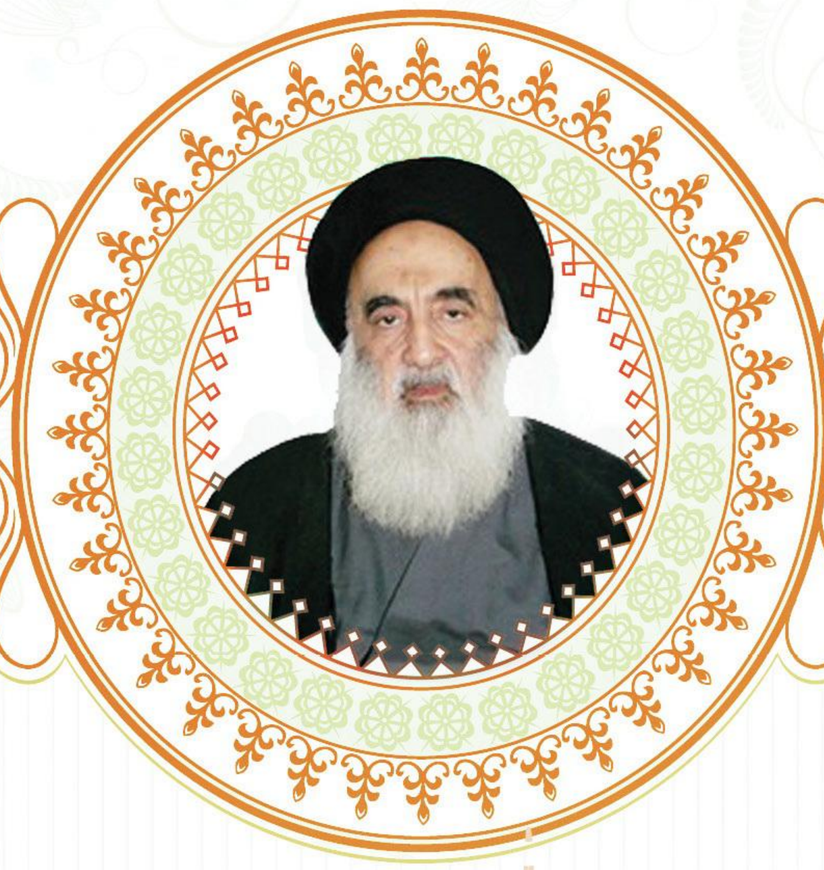

مِن حُقُوقِ الحَيوَانِ فِي نَظَرِ أَهْلِ بيْتِ العِصْمَة عليهم السلام

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسمّ التوجيه الديني في العتبة العباسية المقدّسة

قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾/ (الأنعام:٣٨).

لقد بيّنت لنا الآية الشريفة أهمية الاهتمام بالحيوانات وعدم الاستهانة بها، فكما أننا نعيش في جماعات ولكلّ منّا حقوق وواجبات فكذلك هي، فقد ورد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: "للدابة على صاحبها ست خصال: يعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضربها إلّا على حقّ، ولا يحمّلها ما لا تطيق، ولا يكلّفها من السير إلّا طاقتها، ولا يقف عليها فواقا"(١)، أي إذا أراد الوقوف ولو لمدة يسيرة جداً، فلينزل من على ظهرها.

وكذلك قال صلى الله عليه وآله: "اركبوا هذه الدواب سالمة واتدعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فربّ مركوبة خير من راكبها وأكثر ذكراً لله تبارك وتعالى منه".(٢)

ورُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ناقة معقولة محملة وعليها جهازها، فقال: "أين صاحبها مروه فليستعدّ لها غداً للخصومة".(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله: "مَن قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله يوم القيامة منه يقول: يا ربّ إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة".(٤)

وأحبّ أن أختم كلماتي هذه بحديث لأمير المؤمنين عليه السلام يتكلّم فيه مع ابنته أم كلثوم بشأن إوز أُهدي إلى ولده الحسين عليه السلام إذ قال: "..يا بنية بحقي عليك إلّا ما أطلقتيه، فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام، إذا جاع أو عطش، فأطعميه واسقيه وإلّا خلّي سبيله يأكل من حشائش الأرض".(٥)

إذا أردنا أن نتكلم على حقوق الحيوان وآداب ذباحته في الإسلام لاحتجنا إلى رسالة طويلة في المقام، ومن هنا نعلم أنه لا يوجد من أعطى لهذا الحيوان من حقّ غير الإسلام، وتحت ظلال منهج أهل البيت الكرام.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧١٢.
(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧١٢.
(٣) مسند الإمام الرضا عليه السلام: ج١٠، ص٣٤.
(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٧١٣.
(٥) مسند الإمام علي عليه السلام: ج١٠، ص٣٥.

قَتلُ الحَشَرَات

السؤال: هل قتل الحشرات يبطل الوضوء؟ وإن خلّفت مادة ما على الجسم كالدم ونحوه؟

الجواب: لا يبطل الوضوء.

السؤال: هل يجوز قتل الحشرات أو أنّ هناك أنواعاً لا يجوز قتلها؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز للمحرم استعمال (مبيد الحشرات) لا لغرض قتل الحشرات بل لغرض منعها من دخول الغرفة؟

الجواب: يجوز إذا لم يكن يؤدي إلى قتل غير المضرّ منها.

السؤال: هل يجوز للمحرم قتل الذباب والبعوض والنمل؟

الجواب: الأحوط عدم قتلها إذا لم يكن هناك ضرر يتوجه منها عليه.

السؤال: هل يجوز قتل العنكبوت في داخل البيت؟

الجواب: يجوز.

السؤال: ما هو حكم أكل الجراد؟

الجواب: الجراد إذا استقل بالطيران وأخذ حياً باليد أو بغيرها من الآلات حلّ أكله، ولا يعتبر في تذكيته إسلام الآخذ ولا التسمية حال أخذه، نعم لو وجده في يد كافر ميتاً ولم يطمئن أنه أخذه حياً لم يحلّ وإن أخبر بتذكيته كما مرّ في السمك.

المصدر: Sistani.org

فَاطِمَةُ الزَّهرَاءُ عليها السلام سِرُّ الوُجُود

ولاء العباري/ النجف الأشرف

خلق الله سبحانه وتعالى الخلقَ لابتلاء الناس وصولاً إلى تمييز المُحسن منهم من المسيء لقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾/ (الملك:٢)، وعليه فإنّ (تمييز من هو أحسن عملاً من غيره سواء كان ذلك غير المحسن أو المسيء.. هو الغرض المقصود من الخلقة، وبذلك يصح ما ورد في الحديث القدسيّ من خطابه سبحانه وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: «لولاك لما خَلَقتُ الأفلاك».[1]

إلّا أنّ تتمّة الحديث القدسيّ تُشير إلى أنّ السّيّدة الزّهراء عليها السلام سرّ الوجود «لولاك لما خَلَقتُ الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتكَ، ولولا فاطمة لما خلقتكُما»[2]، وقبل بيان المقصود منه لابدّ من القول: إنّ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام كلّهم نور واحد في الحقيقة المحمّدية والولاية الإلهيّة العظمى كما ورد في الحديث: «أولنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد»[2]، وأمّا اختلافهم فهو في الشؤون، فكلّهم جواد، وكلّهم رضا، وهكذا باقي الصفات إلاّ أنّ صفةً ما تبرز في زمن أحدهم فيمتاز بها.

إذا اتضح ذلك نقول: إنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله هو العلّة الغائيّة لهذا الكون؛ لأنّه هو الجامع لصفات الله سبحانه وتعالى والعاكس لها، ولذلك كان لابدّ من أن يكون من يليه معلولاً يشترك معه في الغاية، ويكون من جنسه ومن سنخه؛ لأنّ السنخيّة علّة الانضمام، فكان أمير المؤمنين عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾/ (آل عمران:٦١)، من هنا يُفهم قوله صلى الله عليه وآله: «لولا عليّ لما خلقتكَ».

ولابدّ لهذين النورين (نور النبوّة ونور الإمامة) من معلولٍ يشبههما وبمستواهما؛ ليجمعهما وليس هذا المعلول إلاّ فاطمة الزّهراء عليها السلام، ولذا أتم الله سبحانه وتعالى حديثه قائلاً: «ولولا فاطمة لما خلقتكما»، فإذن هي سرّ الوجود أو سرّ السرّ؛ لأنّ وجودها شرط لازم لولاه تنفصل سلسلة المعصومين.

وقد أدّى جمود بعض الفرق الإسلامية على ظواهر الألفاظ إلى اتهام أتباع المدرسة الإماميّة بالغلوّ لاعتقادهم بهذا الحديث، حيث فهموا منه قول الشيعة الإماميّة بأفضليّة السّيّدة الزّهراء عليها السلام وسمو شأنها وعلو منزلتها على كلٍّ من أبيها وبعلها (صلوات الله عليهما)!!

بيدَ أنّ كلّ سُحُب الاتهام بالغلو بخصوص هذا الحديث يمكن أن تنقشع إذا ما أوضحنا أنّ الحديث القدسيّ ليس في مقام بيان الأفضليّة، بل في مقام بيان استمرار الشريعة الخاتمة بوجودها ومجاهدتها، فهي مجمع النورين المحمّديّ والعلويّ، وسر امتدادهما.

فالحديث القدسيّ هذا من قبيل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ/﴾ (المائدة:٦٧)، فكما أنّ الآية ليست في مقام بيان أفضليّة شخص على شخص، وإنما في مقام بيان أهميّة الولاية بحيث إنّهُ لولاها لما بقي للنبوّة أثر ولاندثرت الشريعة وحُرّفت، كذلك الحديث يدلُّ على أنّهُ لولا السّيّدة فاطمة عليها السلام لانهدمت أركان الرسالة والإمامة معاً.

ولتقريب المعنى بالحس مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ المثال يقرب من جهة ويبعد من جهات كثيرة نقول: من المعلوم أنّ الدماغ هو المدبّر للجسم ولولاه لفقد الجسم قيمته، وفي الوقت نفسه فإنّ الدماغ بحاجةٍ وبصورةٍ دائمة إلى القلب ليضخّ له الدم، ولولاه لما استمرت به الحياة، كما أنّ القلب هو الآخر مفتقرٌ إلى مصفاةٍ تصفّي له الدم ولا يؤدّي ذلك سوى الطحال، وعليه فلو قلنا: لولا العقل لما دبّر الجسم أموره، ولولا القلب لما كان العقل حياً، ولولا الطحال لما أدّى القلب وظيفته، لا يعني أنّ القلب أفضل من العقل أو أنّ الطحال أفضل منهما، إذ ليس المقام لبيان الأفضلية بينها مطلقاً، بل تبقى الأفضلية بينها محفوظة وهكذا المعنى في الحديث.

(١) (٢) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص١٦٩.
(٢) مكيال المكارم: ج٢، ص١٢٦.

شَذَراتُ الآيَات ٢٢

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ۞ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ ﴾ / (النساء: ٢٧، ٢٨، ٢٩).

أزهار عبد الجبار الخفاجي/كربلاء المقدسة

في هذه الآية إجابة على بعض التساؤلات التي تستنكر هذه القوانين وتعدُّها قيوداً فيقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾؛ أي أنّ الله تعالى يريد بتشريع هذه الأحكام لكم أن يُعيدَ عليكم نعمه التي قُطعت ومُنعت عنكم بسبب ذنوبكم، وارتكابكم للشهوات، وأن تنغمسوا في الآثار انغماسا كاملاً، فهل ترون -والحال هذه- أنّ هذه الحدود والقيود الكفيلة بضمان سعادتكم وخيركم ومصلحتكم أفضل لكم، أو الحريّة المنفلتة المقرونة بالانحطاط الخُلقي، والفساد؟

إنّ هذه الآيات في الحقيقة تُجيب عن تساؤلات أولئك الأفراد الذين يعيشون في عصرنا الحاضر أيضاً وتقول لهم إنَّ الحريات المطلقة المنفلتة ليست أكثر من سراب، وهي لا تنتج سوى الانحراف في مسير السعادة والتكامل الإنسانيّ، كما توجب التورّط في المتاهات والمجاهل، وتستلزم العواقب الشريرة الّتي يتجسّد بعضها في ما نراه بأم أعيننا من تبعثر العوائل، ووقوع أنواع الجرائم، وظهور الأمراض والآلام الروحيّة والنفسيّة المقيتة.(١)

ثم إنَّه عزّ وجلّ يقول بعد ذلك: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ﴾ أي في أمور دينكم ودنياكم؛ لذا أحلَّ لكم النساء إلّا ما فيه مضرّة، ويقبل توبتكم، ولو أراد التشديد لما قَبِلَ توبتكم، وحرّم عليكم أقساما أخرى من النساء كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ (النساء:١٦١) وفيه إفادة أنّ تحريم ما ذُكِرَ ليس تثقيلاً وإنما هو تخفيف، فإنّ التخفيف قد يكون بالنسبة إلى الشيء، وقد يكون بالنسبة إلى نتائجه، وتحريم هذه المحرّمات المذكورة هي من أجل تخفيفها بالنسبة إلى النتائج؛ لما تشتمل عليه المحرّمات من وخامة العاقبة في الدنيا والآخرة، والّتي منها ضعف النسل بالنسبة للنكاح المحرّم كما ثبت في الطب الحديث.(٢)

ولأنَّ الإنسان خُلق ضعيفاً فلابدّ له من أن يواجه طوفان الغرائز المتنوّعة الجامحة الّتي تحاصره وتهجم عليه من كلِّ حدبٍ وصوب أن تطرح عليه طرق ووسائل مشروعة، ليتمكّن من حفظ نفسه من الانحراف والسقوط.(٣)

فهذا النهج هو نهج الله تعالى الذي سنّه لجميع المؤمنين، وهو ثابت في أصوله يجمع بين المهتدين في كلِّ زمانٍ ومكان، ويكشف عن وحدة نهج العدل المبين، ليرحمكم ويأخذ بيدكم إلى التوبة.

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾ تمثّل هذه الآية حلقةً في سلسلة التربية، وحلقةً في سلسلة التشريع، وهما متلازمان في النهج الإسلامي والتكامل الذي يُصلح الحياة الواقعيّة والضمير البشري، ففي هذه الفقرة نجد النهي للذين آمنوا عن أكل أموالهم بينهم بالباطل، ويدعو للربح الحلال، وهي توجيهات تربويّة من صنع العليم بالإنسان وتموينه النفسي، وأكل الأموال بالباطل يشمل كلّ طريقة لتداول الأموال بطريقة لم يأذن بها الله سبحانه وتعالى، والربا في مقدّمتها، والفرق بعيد بين طبيعة الربا، وطبيعة التجارة، فالتجارة وسيط نافع بين الصناعة والمستهلك، وهي خدمة وانتفاع للطرفين، والربا على الضدِّ من هذا كلّه، إذ يثقل الصناعة بالتجارة الربوية والربح يكون في جانب المرابين دائما، فهذه الملابسة بين الربا والتجارة هي الّتي اقتضت الاستدراك بقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾.

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٢، ص١٢١-١٢٢. (٢) تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١، ص٤٦٩.
(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٢، ص١٢٢. (٤) تفسير البيان الصافي: ج٢، ص٢١٥.

السِّفَارَةُ المُسْتَأمَنَة للحُجَّةِ بنِ الحَسَن عجل الله فرجه الشريف

منتهى محسن/ بغداد

من الرائع أن يكونَ أحدُنا محطّ احترام الآخرين إلى درجةٍ تجعله يحظى بثقتهم، فيأتمنوه على خصوصيّاتهم ويكلّفونه استناداً إلى تلك الثقة الكبيرة بالقيام ببعض الأعمال نيابةً عنهم، فهناك من يستأمن الآخر على أمواله ويعتمد عليه كلّ الاعتماد، ومنهم من يأتمن البعض على أملاكه فيسلّمه أوراقه ومستنداته دون خوفٍ أو شك، ومنهم من يستأمن أحدهم على عياله وأهله في حالة غيابه أو سفره، وهي من الأمور المهمّة التي لن ينالها إلّا شخص على مستوى عالٍ من الثقة، وهكذا تتنوّع الأمانات ومع اختلافها يبقى الشخص المستأمن يحظى بجملةٍ من المزايا التي تؤهّله لنيل تلك الثقة باستحقاقٍ وجدارة عالية.

إذ لابدّ أن يتمتع بالخُلق الكريم، والصفات الحميدة، والسلوك الحسن، والأدب الجم، والأمانة العالية، والسيرة النبيلة، والعائلة الكريمة، وكلّما زادت الأمانة كلّما صار الحرص على أشدِّه في اختيار حامل تلك الأمانة، هذا باعتبار قياساتٍ يضعها عامّة الناس، وهي لن تختلف حتماً عمّا يضعها أولياء الله الصالحين من فضائل المزايا والسجايا، ولكن القضيّة أكبر والهدف أسمى، فلذا سيكون اختيار أولياء الله سبحانه وتعالى اختياراً مدروساً لا يقبل الريبة أو الخطأ أبداً؛ لأنَّ الأمر مصيريّ والقضيّة جوهريّة.

ونحن نعيش أيام هذا الشهر المبارك شهر جمادى الأولى نستذكر تاريخ وفاة النائب الثاني للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف (محمّد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي)، المُكنَّى بأبي جعفر العسكري عليه السلام، فلقد اتّصف هذا السفير بالعلم والزهد والمولاة للأئمة الأطهار عليهم السلام، حيث مثّل حلقة اتصال بين الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وشيعته في أثناء مرحلة الغيبة الصغرى، فكان يحمل إلى الإمام عجل الله فرجه الشريف رسائل شيعته ومحبيه وأسئلتهم، ثم يأتي إليهم بالجواب، كما كان يقوم بمهمّة استلام الحقوق الشرعية مثل بقية السفراء الأربعة.

قام أبو جعفر مقام أبيه محمّد العمري بنصٍّ من أبيه بناءً على أمر الإمام الحُجّة عجل الله فرجه الشريف. وقال عبد الله بن جعفر: خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان في التعزية بأبيه قول الحُجّة عجل الله فرجه الشريف: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمهُ الله وألحَقَهُ بأوليائه».(١) وفي فصل آخر قال الحُجّة عجل الله فرجه الشريف مخاطباً ابن العُمري: «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رُزيت ورُزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرَّهُ الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويترحّم عليهُ، أعانَكَ الله ووفقك وكان لك وليّاً وحافظاً».(٢)

وهكذا تولّى السفارة بعد أبيه وبعد دعاء الإمام لهُ بنصٍّ من الإمام العسكري عليه السلام حينما قال: «اشهدوا عليَّ أنَّ عثمان بن سعيد وكيلي، وأنَّ ابنه محمّد وكيل ابني مهديكُم»(٣)، وكذلك نص أبوه على سفارته بناء على أمر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف (يجري محمّد عندنا مجرى أبيه ويسدُّ مسدّه، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل).(٤) فكانت التوقيعات من الإمام الحُجّة عجل الله فرجه الشريف تخرج على يده كما كانت تخرج في عهد أبيه العمري واستمرَّ بمسؤوليته أكثر من أربعين عاماً حتّى توفى عام ٣٠٥هـ.

فهو أطول السفراء الأربعة خدمةً في تنفيذ أوامر الحُجّة عجل الله فرجه الشريف، فهنيئاً لروحه الطاهرة هذه الخدمة الشريفة، فلقد كان نِعم الصاحب الوفي والمواسي المستأمن للخلف الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف والناصر لدين الله سبحانه وتعالى والنائب عن الحق وأهله.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٥١٠. (٢) الاحتجاج: ج٢، ٣٠١.
(٣) الغيبة: ص ٣٥٦. (٤) الغيبة: ص٣٦٢.

الشيخ حبيب الكاظمي

وأي حديث بعد العشق

طَلَبَنِي ثُمَّ رَفَضَنِي

رشا عبد الجبار ناصر/ البصرة

وأي حديث بعد العشق، وعطفه، وحنوّه علينا ينسي المهموم همّه، وغمّه، واسمه يزيح عن كواهلنا متاعب الدنيا..

وفوق ذلك كلّه، يرسل وصيّته لنا بما في مضمون الكلام: أن لا تتكلّفوا عناء البحث، فقط كونوا مخلصين ورعين ونحن نأتيكم..

إلهي ما أبهاك أن جعلتنا أولياء لخير خلقك محمد وآله (صلوات الله عليهم أجمعين)..

اللهم أسألك الثبات على ولايتهم ومحبّتهم..

بل كن لي عوناً لأرتّب روحي التي تلاشت وتناثرت جل مشاعرها..

أرتّبها لتكون لائقةً لتقبيل تراب قدميك يا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف..

فمنذ سنين خلت لم أشعر بهذا الشعور..

ومنذ سنين خلت أضعتها في البحث عن سراب ووهم..

ليتها تضيع في السؤال عنك، وليتها تُقتل في الشوق إليك، وليتها تجرّعت السُم في سبيلك يا ولي الله.

فأنت باب الله عزّ وجلّ الذي منه يؤتى وإليك يتوجّه العشّاق..

فيا لعطر ظهورك البهي..

ويا لأنفاسك الطاهرة التي تدعو لنا نحن المقصّرون..

ويا لعبق اسمك الزكي..

السؤال: طلبني الرجل وأعجب بي، وذهب إلى الخارج ليستحصل على الجنسية، ثم بعث لي بأنني لا أرغبُ فيكِ! ما أدري ما السبب، وماذا يجب عليَّ فعله؟

إنَّ القاعدة العامّة في مواجهة كلِّ مشكلة في الحياة، هو الاحتكام إلى العقل والشرع، فالأول هو الرسول الباطني، والثاني هو الرسول الخارجي، وهذه المشكلة التي وقعتم فيها لها حل، ألا وهو العمل على إعادة ترتيب التكوين الباطني لديكم، وذلك من خلال محاور عديدة:

الأول: إنّ الإنسان يجعل همّه دائماً في دائرة اختياره، فما لم يكن باختياره فلا داعي للقلق حوله، لأنّ المناسب محاسب على ما في اختياره لا على ما هو باختيار الآخرين، ومن المناسب أن يعيش الإنسان حقيقة ما قاله الشاعر:

فليتك تحلو والحياة ذميمة
وليتك ترضى والأنام غضاب
ويا ليت ما بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

الثاني: سبر الباطن؛ أي السير في سويداء النفس ليرى الإنسان ما هو الخلل الاحتمالي الذى أوجب التعقيد في حياته، وذلك يتلخّص في موجبين، وهما: مخالفة الله تعالى في السرِّ أو العلن، فإنَّ الله عزّ وجلّ بيده الخير كما نعلم، فإذا رأى العبد عاكفاً على ما لا يرضيه، منع منه ذلك الخير المقدّر، وليس هناك من يقف أمام إرادته، والموجب الآخر هو التقصير بحقِّ العباد، فإنّنا كثيراً ما نلتفت إلى ردّة فعل الآخرين من دون أن نلتفت إلى فعلنا، وكأننا نريد الاستقامة من الغير مع إعفاء النفس من ذلك، ومن المعلوم إنّ كثيراً من ردّة فعل الزوج -وإن كانت ظالمة- إلّا أنّها انعكاس طبيعي لفعل الزوجة، وإن أخطأ الرجل في أنَّهُ يكيل الكيل بكيلين!.. فعليه لابدّ من تصفية الأمر مع الغير استحلالاً وتعويضاً. الثالث: اللجوء إلى الله عزّ وجلّ مع الالتفات إلى صفات فيه؛ فهو القادر الذي لا يعجزه شيء في الوجود، وهو الرحيم بعباده المؤمنين، وهو المغيث بمن استغاث به ولو لم يكن مؤمناً. وعليه فقبل أن نشكو إلى الغير لم لا نقدّم شكوانا إليه؟ مصداقاً لما ورد في سورة المجادلة: ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ﴾/ (المجادلة:١)، فقدّمي شكواكِ إلى القدير الرحيم المغيث تجدين ما لا يخطر بالبال! أرجع وأقول أخيراً: لا ترهقي نفسكِ بما لم يقدّر لكم الله تعالى فيه رزقاً، فلعلّ ذهابكم إلى تلك البلاد يكون من مصاديق التعرّب بعد الهجرة، فتخسرين في الآجل أضعاف ما تربحين في العاجل.

العَصْفُ الذِّهْنِيّ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

مصطلحات تعصفُ بنا من هنا وهناك.. كلمات، ومفاهيم، نُشنّف الأسماع لها، ونحدّق الأبصار بحروفها آملين أن نصل إلى كنهِ معانيها، وهي ما تضجُّ بها دورات التنمية البشرية، نجدها تنهمر على حياتنا من كلِّ حدبٍ وصوب، ومن ضمن هذه المصطلحات الكثيرة ورد ما يعرف بالعصف الذهني وهو أحد الطرائق الموظفة لاستمطار المعلومات؛ من أجل الوصول لهدف معين كحلٍ لمشكلة ما، أو الإجابة على سؤال يجول في الخاطر، أو ربّما لابتكار أساليب إبداعية تمنح حياتنا المرونة والقدرة على التكيّف مع كلّ الأوضاع الطارئة.

ومن الأخطاء الشائعة الاعتقاد بأنَّ أسلوب العصف الذهني هو أمر حديث العهد، وأنَّهُ من ابتكارات الغرب العظيمة مثلاً، ولعلّنا إن أمعنّا النظر قليلاً بنظرةٍ فاحصة متأملة لتاريخنا الإسلامي الحافل بالنقاط المضيئة للبشريّة جمعاء، سنجد أنَّ قصص الأنبياء عليهم السلام تمثّل بحراً زاخراً بفنون العصف الذهني.

وممّا يستوقفني في هذا المجال القصّة التي هي بحدِّ ذاتها تمثّل هذا المصطلح، ألا وهي قصّة نبيّنا إبراهيم عليه السلام، وكيف استطاع أن يثبت لقومه أنّ ما يتّبعونه هو طريق الضلال والانحراف العقائدي، وقد وظّف عليه السلام العصف الذهني بالشكل الاحترافي، الذي لم يسبقه إليه أي مدرّب في التنمية البشرية، بحيث وصلت الفكرة عن طريق الممارسة العمليّة وهي ما يُطلق عليها الآن بالتعلّم التفاعلي الذي يتم من طريقه إشراك المتعلّمين في الوسائل الّتي توضّح المادة، ومن ثمّ يكون التأثير أكبر وأدوم، ولنخوض قليلاً في غمار هذه القصّة التفاعليّة، فمنذ أن حرّك عقول القوم بالسؤال عن الكواكب، وأيّهما أكبر، وأنَّ ربّ العالمين لا يمكن أن يتّصف بالأفول، فكيف للربِّ أن يترك عباده ويذهب عنهم، وكيف يمكن أن يقاس حجمه عزّ وجلّ، اجبر عقولهم على إدراك أنَّ الذي اتّصف في محكم آياته الكريمة بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾/ (الشورى:١١) لا يمكن أن يكون في ضمن ما يؤمنون به، ومن ثمّ المرور بالأصنام والتخطيط الكامل والمدروس لإيصال المعلومة المفيدة والمصيريّة لهم، عن طريق تحطيم الأصنام الصغيرة، ووضع الفأس حول رقبة الصنم الأكبر، ونهاية توجيه السؤال لهذا الصنم الأكبر بقوله عليه السلام كما جاء في الكتاب الكريم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾/ (الأنبياء:٦٣).

هنا وضع عقيدتهم المنحرفة على المحك، وأبطل محتواها الهش عن طريق الأسئلة غير المباشرة الّتي أثارت لديهم الشكوك، ومن ثمّ يمكن لمن أراد أن يصل لليقين أن يهتدي بنوره الساطع.

وهكذا يتّضح لنا ممّا سبق أنّ العصف الذهني من الطرائق النشطة التفاعلية المهمّة جداً للوصول لنتائج مثمرة، ومن الضروري استثمار هذا الأسلوب في حياتنا الأسريّة، بأن يكون أحد أساليب التربية لإثارة الأفكار الإبداعية لدى الأطفال، وإتاحة الفرصة لديهم لإيجاد الحلول لمشاكلهم الصغيرة، أو لمعرفة إجابات الأسئلة الخاصّة بهم، عن طريق استنباط الإجابة، وعصف الأفكار في أذهانهم، بحيث لا يتم تأطير أفكار الأطفال بإجابات جاهزة عند الأبوين، والحد من استمطار المعلومات لديه، وإنّما السماح له بالولوج إلى عالم الأفكار والخيال الخصب، والاستماع له بكلّ شفافية ومن ثم استخلاص ما هو صائب من غيره، فنحصل على جيلٍ مبدع قويّ ذي شخصيّة متميّزة، تأخذ على عاتقها بناءً هذا المجتمع بصورةٍ صحيحةٍ.

فاطمة النجار/ كربلاء المقدّسة

كلماتي ممزوجة بمشاعري ومختلطة بالحروف، لتطير من لدن هذه الأسطر فتلامس روحكِ الشفافة النقيّة فتخاطبكِ قائلة: (أرجوك لا تموتي قبل أن تموتي)، فمَن رأيت في عظمتها السبيل، والنور للمضيّ خلف سيرتها، والاقتداء بخطى حياتها، لم تجعل في لحظةٍ من لحظات الحياة الخسارة، حاشى لها ولآل بيتها وأبيها ﷺ.

فهي سيّدتي الزّهراء عليها السلام وضعت الأساس القويم الذي سار عليه بنوها وتابعوهم وشيعتهم، في عيش هذه الدنيا الفانية بما يجعل فيها صلاحها وصلاح الآخرة أيضاً.

إذن يا قارورة لا تموتي في الحياة قبل أن تعرفي من هي ذاتك، وماذا تحمل في ثناياها؟ فأنتِ كما وصفك الرسول الأعظم ﷺ: (قارورة).

ففيكِ تتجلّى أجمل الصور في الرقّة والنعومة والنقاء الممزوجة بقوّة التمسّك بحبل الله عزّ وجلّ، وقوّة الوقوف بوجه الظلم والطغيان.

لا يوجد للظلم والطغيان شكل واحد أو اسم معين، فالظلم والحروب ليست حصراً على المعارك الماديّة والمسلحة.

لا لا فهي تستطيع أن تكون واضحة لكن في الكثير من مواقفك الحياتيّة، إذ إنّ تغذية عقل الأنثى بأن تُبرز أنوثتها ورقّتها وتحرّرها يكون فقط عن طريق قلّة الحشمة أو انعدامها فيها؛ هي صورة من صور الظلم والحرب والعدوان لبناء عقلها وفهمها للحياة.

لا تموتي يا عزيزتي في الحياة قبل الموت الفعلي حتّى تؤدي أعظم رسالة، وكّلكِ الله تعالى بها ألا وهي صناعة جيلٍ قادر على نصرة إمام زمانه عجّل الله فرجه الشريف، فتأدية تلك الرسالة العظيمة، وإعداد ذلك الجيل الرصين ليست في العناية الماديّة بهم فقط. لا، فلهم أرواح طاهرة ونقيّة تهيئك لزرع ما سيحصدونه عند الكبر، وعندما يتذكّرون حسن إعدادكِ لهم.

عيشي حياتكِ بتفاصيلها، ودعي عقلك الباطن وروحكِ يتزاوجان في بحر ذاتك، فتولد منهما ذات صافية متصالحة ومتسامحة تطير في ملكوت الرحمن، متعطشة في أن تجعل من ينظر لها يرى فيها أجمل صورة لخلق الله تعالى.

فما طلبه قلمي منك يا قارورة هو مستمد من جزءٍ بسيطٍ من تلك السيرة العظيمة لحبيبة قلب الرسول ﷺ، فقد عاشت الحياة بأسلوب جعلت من يفتش في سيرتها الطاهرة يستشعر أنَّها عاشت وستعيش على مرّ العصور أبداً ودائماً.

الجِهَادُ الأَكْبَر

إيمان إلطيف/ بغداد

قالِ تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِه إِنَّ اللّه لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾/ (العنكبوت:٦). ورُوي عن أبي عبد الله عليه السلام «أنَّ النبي صلى الله عليه وآله بَعثَ بِسَرِيَّة، فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس».[1]

الجهاد مأخوذ من الجَهد بالفتح وهو التعب والمشقة، أو الجُهْد بالضم بمعنى الوسع والطاقة. والجهاد الأكبر عند أهل المعرفة عبارة عن تزكية النفس بترويضها على الطاعات، ومخالفة نوازعها الشريرة وأهوائها.

وأطراف الصراع في جهاد النفس معسكران: يقود العقل جنود المعسكر الأول، ويقود الجهل جنود المعسكر الثاني، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «اعرفوا العقل وجنده، والجهل وجنده، تهتدوا»[2]، لذا علينا بإصلاح أنفسنا، وعدم الاقتناع بإصلاح الظاهر وحده، بل السعي للبدء بإصلاح قلوبنا وعقولنا، والإصرار على أن يكون غدنا خيراً من يومنا.

أتذكّر إحدى أخواتنا المؤمنات بعد سقوط النظام السابق وفتح المدارس الدينية، انتمت إلى إحدى تلك المدارس، وفي يوم من الأيام عند امتحانها في أحد الدروس، كانت بجانبها صديقتها التي نظرت إلى ورقتها ورأت إجابتها خاطئة، فأشارت إليها لتنقل عنها الإجابة الصحيحة، توقّفت الأخت المؤمنة لتفكّر لحظة عن دافع التحاقها بالمدرسة؛ وهو إصلاح نفسها فكيف تفكّر بالغش؟ عندها رفضت وأعطت ورقة الإجابة من دون تصحيح الخطأ؛ لأنّ إصلاح نفسها خيرٌ لها من نجاحها بالغش.

وكلّنا يتذكّر خطبة الجمعة التي أُعلن فيها فتوى الوجوب الكفائي ضد (داعش) والتي هزّت وقلبت موازين العالم، فلبّى المؤمنون النداء مضحين بالغالي والنفيس.

وفي خطبة الجمعة ليوم (٢٩/محرّم/١٤٣٩هـ) الموافق (٢٠١٧/١٠/٢٠م) أعلنت المرجعيّة الجهاد للمرّة الثانية ولكن هذه المرّة ليس الجهاد الأصغر بل هو الجهاد الأكبر، إنَّهُ جهاد النفس، حيث دعتنا إلى أن لا نقوم بإرسال أو إعادة توجيه أي منشور، أو فيلم، أو صورة، أو رفع لافتات، أو إطلاق شعارات، أو حرق أعلام وغيره، فيها إساءة لأي مكوّن أو طائفة أو قومية، لأنَّها ستثير الفتن، وتبث الأحقاد والضغائن لقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾/ (البقرة:١٩٦). فهل سنلبّي الدعوة للجهاد الأكبر بنفس الحماس والقوّة والعزيمة؟ لنسرع في إصلاح ذاتنا وكبح أهوائها ما دمنا نريد الترقّي في سلّم الكمال.

(١) الكافي: (ج٥، ص١٧). (٢) الكافي: (ج١: ص٢٦).

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

١. فوائد الإيثار على الفرد:

١) حسن الذكر.

٢) يكسب الرفعة في الدنيا والآخرة.

٣) يطهّر القلب من البخل والشح والأنانية.

٤) يحقق الرضا النفسي.

فوائد الإيثار على المجتمع:

١) حماية الدين والوطن.

٢) توثيق الحب والألفة بين أفراد المجتمع.

٣) تجنّب العداوة والحقد في المجتمع.

٤) انتفاع الناس بخدمات بعضهم البعض.

٢. أنواع الإيثار:

١) إيثار متعلّق بالخالق: إيثار رضا الله عزّ وجلّ على رضا غيره.

٢) إيثار متعلّق بالخلق: إيثار في المال أو في النفس أو في الدعاء.

٣. رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «عند الإيثار على النفس تتبين جواهر الكرماء»[1].

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٧.

الأسئلة:

س١: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أقوى الناس.....» أكملي الحديث؟

س٢: ما هي ثمرات مجاهدة النفس؟

س٣: برأيكِ كيف يمكن مجاهدة النفس أمام ما يعرض في الأسواق من ملابس ومواد تجميل؟

سعادتهم

مُرَاعَاةُ النَبِيّ ﷺ لِأَولَادِ جَعفَرٍ الطَّيَّار عليه السلام

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

كان قلبه صبحاً يكشف الهم عن الضعيف فلقّب بأبي المساكين، وأطار بكفيه رؤوساً للكافرين، حتى انقطعتا فصار في الجنّة طيّاراً ذا جناحين، كان ذا سمات شريفة مطابقة للإسلام قبل الإسلام، رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام: أوحى الله إلى رسوله ﷺ: «إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع خصال، وهي أنَّهُ لم يشرب خمراً، ولم يكذب، ولم يزن، ولم يعبد صنماً قط»(١)، ذلك هو جعفر الطيار عليه السلام ابن عم النبيّ ﷺ وأخو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي جعله النبي ﷺ قائداً على جيش المسلمين في معركة مؤتة حتّى قُطعت يداه واستشهد، قال رسول الله ﷺ: «لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنّة»(٢)، وذُكِرَ أنَّ النبي ﷺ يوم استشهد جعفر الطيار عليه السلام بكى بكاءً شديداً وأدخل زوجة جعفر عليه السلام وأولاده في بيوته يتغذون من غذائه ثلاثة أيام، وكان يدعو لأولاد جعفر عليه السلام بحسن الخلف ويقول: «اللهم إنَّ جعفراً قدم إلى أحسن الثواب، فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته»(٣)، و كان يهتم برزقهم حتى دعا لعبد الله بن جعفر بقوله ﷺ: «اللهم بارك له في صفقته»(٤) بل لم يكتفِ ذلك حتى أراد لأولاد جعفر عليه السلام زوجات صالحات فنظر إلى أولاد الإمام علي عليه السلام وأولاد جعفر عليه السلام وقال: «بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا»(٥)، وكانت عمدة هذهِ الرغبة من النبي ﷺ هو زواج السّيّدة زينب عليها السلام عقيلة الهاشميين من عبد الله بن جعفر عليه السلام المعروف بالبلاغة والسخاء، وهذا يحفّزنا لمدارات اليتيم في مجتمعنا، ومراعاتهُ خطوة بخطوة، فالنبيّ ﷺ راعى في أولاد جعفر عليه السلام صلة القرابة لهم وحق اليتم فيهم، ولم ينفك عنهم حتى جعل دعاءه رفيقاً لهم حتى بعد وفاته، ولم يمر على أسماء بنت عميس ذل الحاجة والمسألة في وجود النبيّ ﷺ أبداً، بينما إلى الآن -في مجتمعنا- نجد هناك من يفكّرون اتجاه الفقراء واليتامى تفكير الكافرين بالنعمة الذين قال الله تعالى عنهم في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾/ (يس:٤٧) فنجدُ هنالك من الأيتام من يفتقد إلى العطاء المادي فضلاً عن العطاء العاطفي، فتكون المسؤوليّة بذلك مضاعفة على أمّهاتهم، ما يجعل بعضهن يضطررن إلى العمل حتى ولو في البيوت أو التذلل وطلب المال حتى من اللئام لسدّ حاجة أولادهن، وهذا الأمر بلا شك يأخذ المجتمع نحو الهاوية، لذلك ندعو إلى الرفق باليتيم والفقير بشكل عام والإحسان إليهما كما قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾/ (الضحى: ٩، ١٠) وأن يخالط المجتمع اليتامى مخالطة تسدّ لهم ثغرة اليتم كما قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ/﴾ (البقرة:٢٢٠)، وكما كان النبيّ ﷺ يفعل مع يتامى جعفر الطيار عليه السلام، حتى أنَّ إكرام النبيّ ﷺ وسخاءه فيهم كان له أثره؛ إذ صار عبد الله بن جعفر من أشهر كرماء العرب وأسخاهم فعزّ من قال في محكم كتابه: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾/ (الأعراف:٥٨).

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٦٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٢١، ص٦٢. (٣) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٢٧١.

(٤) بحار الأنوار: ج٢١، ص٥٣. (٥) من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٣٩٣.

هَل أَستَطِيعُ أَنْ أَمثُلَ أَمَامَ الزَّهَراء عليها السلام؟

رملة الخزاعي/ النجف الأشرف

جاءت السّيّدة فاطمة عليها السلام إلى الحياة من بيت من أعرق البيوت، فالأب رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله لا يدانيه أحد في شرفه وصدقه وأمانته وعلوّ منزلته في الدنيا والآخرة، والأم ليس في الأرض من يدانيها شرفاً وعزةً ورفعةً، أمضت فاطمة عليها السلام طفولتها سعيدة بحبّ أبويها، وقد رافقت سير الدعوة إلى الله عزّ وجلّ والّتي اتّسمت بالحيطة والحذر والسرية التامّة، وبدأت الدعوة في مكّة مركز الدين الإسلامي والقوم يعبدون الأوثان والأصنام، وقد كان الأمر يحتاج إلى عزيمة وصبر وسرية في بدايته، تحمّلت عليها السلام مع أبيها ما تحمّلت حتّى أدّى أبوها رسالته، وكلّ الأحداث الّتي عاصرتها كان لها تأثير كبير في تكوين شخصيّتها العظيمة، وهذا درس نتعلّمه من حياتها من أعظم الدروس.

دروس ومواقف

إنّ المتتبّع لسيرة الزّهراء عليها السلام يجد مواقف كثيرة هي عبارة عن دروس عُليا إذا ما تتبّعناها أوصلتنا إلى مدارج الكمال، رغم قلّة المواقف التي وصلتنا عنها؛ لأنّ التأريخ لم تكتبه أيادٍ منصفة، فما وصل لنا عن الزّهراء عليها السلام شيء قليل جداً ولم يعطَ الحقّ لها، وإن مواقفها لو عُرضت على العالم لكانت أفضل سلوكيات تتبّع، وحياتها كلّها مواقف وعبر. مِن الدروس العمليّة الّتي نقلتها لنا الروايات: تصدّقها بالثوب الذي أعطاها أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله بمناسبة زواجها، وتصدّقها بطعامها هي وزوجها وأطفالها وهم صائمون لثلاثة أيام متوالية على المسكين، واليتيم والأسير، ودعاؤها لجيرانها قبل أن تدعو لنفسها وأبنائها، ودرس التكافل الاجتماعي من أعظم الدروس التي نحن بحاجة إليها اليوم؛ لأنّ أغلب مجتمعاتنا تعاني الفقر واليتم، فما أحوجنا إلى قلوبٍ فاطميّة تعطف على بعضها، وما أحوجنا إلى الجار الزهرائي الّذي يتخلّق بأخلاق الزّهراء عليها السلام وما شدّة فقرنا لنساء فاطميات يحملن الزّهراء عليها السلام منهجاً وسلوكاً خاصّة، واليوم حملات عديدة تشن ضدّ المرأة من أجل أن تتخلّى عن هويتها الإسلاميّة.

عباءة فاطميّة

ولاسيّما ما تتعرّض له المرأة من حربٍ ضد حجابها ورمزٍ عفّتها وهويّتها، حيث أُدخلوا الحجاب عموماً والعباءة خصوصاً لعالم الموديل، وصار الحجاب يتّبع الموديل وليس الموديل هو من يتّبع الحجاب، لأنّ الواقع يحتمُ أن يكون الموديل تابعاً للحجاب؛ لأنّ محتواه الحشمة، إلّا أنّهم عملوا العكس إذ أفرغوا الحجاب من محتواه وجعلوه يتّبع الموديل فما أحوجنا لأمّنا فاطمة عليها السلام، فالجامعيّة اقتنعت أنّ العباءة عائق أمام تقدّمها، وهكذا بعض مكوّنات المجتمع النسويّ ممّن صدّقن الشعارات الفارغة الّتي أُطلقت، ووهم الموضة فأين نحن من الزّهراء عليها السلام ونحن ندّعي الانتماء لها؟ أبسط أمورنا الحياتيّة ومصاعب الحياة الّتي نمر بها نندب الزّهراء عليها السلام لتقف بجانبنا، كيف نندبها ونحن نقف بصف من يحارب نهجها، أي جرأة نمتلك؟ فلنجعل سلوكنا على وفق نهج الزّهراء عليها السلام، ولنسأل أنفسنا في كلّ تحرّكاتنا هل الزّهراء عليها السلام راضية عن هذا الأمر؟ وهكذا قضيّة حجابنا فلنقف أمام المرآة ونسأل أنفسنا هل نستطيع أن نمثَلَ بين يديّ الزّهراء عليها السلام بهذا المظهر؟ هل تقبلني الزّهراء عليها السلام وأنا على هذه الهيئة؟ فنحن اليوم بحاجةٍ إلى الرجوع إلى الزّهراء عليها السلام.

سَيِّدَةُ النُّور

أَمنة الساعدي/ ميسان

تكوّنت وخُلقت في رحم طاهرٍ مقدّس، ولدتها سيّدة قد أزهر نورها في السماوات والأَرض، طفلة فتحت عينيها على الخمسة من أصحاب الكساء.. ترعرت في كنف نفس رسول اللّه ﷺ: (أنفسنا وأنفسكم).

وكان أبوها الأمير عليه السلام ينبهر من شدّة ذكائها، فقد قالت له في إحدى أيام طفولتها: «أتحبّنا يا أبتاه؟ فقال عليه السلام: وكيف لا أحبكم وأنتم ثمرة فؤادي، فقالت عليها السلام: يا أبتاه إنَّ الحبَّ لله تعالى والشفقة لنا».(١)

وأمّا في شبابها فتميّزت بالعفّة والتقوى دون غيرها من الفتيات فكان لا يُرى حتى ظلّها، وعفة المرأة لا تعني الانعزال والسكون بل تعني عدم الابتذال والاحتشام والاتزان. فإذا كان الظرف يحكم بخروجها لنشر الإصلاح أو الوقوف بوجه طاغية زمانها، وجب عليها ذلك إذا كان العقل يحكم بالخروج والتحدّث مع الرجال.

فنرى هذه السيّدة أنموذجاً متكاملاً للمرأة المسلمة المستقيمة ويحتار اللبّ والقلم في وصفها، فالمرأة تتحلّى بالشفافية ورقة العواطف لتكون مهيأة لدور الأمومة والحنو على أفراد أسرتها؛ لذلك تكون انفعالاتها العاطفية مؤثّرة أكثر من الرجل، ولكن غلبة هذه الصفة على المرأة لا يعني انطواءها وعدم قدرتها على الوصول إلى الصبر والسمو في مراحل الحياة والصمود فيها. وما أثبتته سيّدة النور زينب عليها السلام هو أنَّ المرأة إذا كانت تتصف بالوعي ورزانة الشخصية وتطمح لهدف متعالي فبإمكانها أن ترسم للأجيال لوحة رائعة في الصبر والثبات أمام صعوبات الحياة الدنيا. فالسيّدة الحوراء عليها السلام ضربت أروع الأمثلة في مواجهة الآلام التي أحاطت بها منذ نعومة أظفارها، ففي واقعة الطف وما تلاها من ابتلاءات وبعد الرجوع لمدينة جدّها رسول اللّه ﷺ أخرست الطغاة بمواقفها المشرّفة، وثباتها على نهج أخيها، وإعلاء كلمة الحق، وجعل كلمة الباطل هي السفلى، وأكملت تضحيات أخيها بدورها الإعلامي البارز بنشر مظلومية وأحقية آل ياسين عليهم السلام فكما ورث الإمام الحسين عليه السلام شجاعة أبيه كذلك السيّدة زينب عليها السلام ورثت من أمّها البلاغة والعفة والنجابة والقدرة على إلقاء الخطاب المؤثّر في النفوس والرواح، فالسلام عليها يوم وُلدت ويوم استشهدت ويوم تبعثُ حية.

.....

(١) العقيلة والفواطم: ص٣٠.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة

فاقد الشيء لا يعطيه

أوس محمد عبيد/ كربلاء المقدّسة

بعيداً عمّا يُنقل في كتب العقائد فإنَّ هذه العبارة -بحسب الواقع الذي يعيشه الناس- كثيراً ما شاعت وأصبحت مثلاً يتردد بيننا عندما تُطرح أحاديث عن النصيحة أو ما شابه ذلك؛ ربّما لو نظرنا لها من زاوية أخرى سنرى أنّ لا صحّة لها، فغالباً يكون فاقد الشيء هو أكثر من يُعطي؛ لأنَّ من جرّب ألم الفقدان هو الأكثر قدرة على العطاء، فعندما يمر شخص في تجربة في حياته يحاول أن يستفيد منها ليقدمها كنصيحة للآخرين، أو عندما يكون على معرفةٍ بموضوع ما ولم يستطع تطبيقه على حياته العملية لكن يحاول أن يقدّم تلك المعرفة للآخرين، فالكثير منّا يفشل في تطبيق بعض النصائح على حياته على الرغم من معرفته التامّة بها، هذا لا يعني عدم حقّه في طرحها على الآخرين الذين من الممكن أن يكونوا على عدم معرفة بها، وربّما استطاعوا من خلالها أن يستعيدوا ترتيب حياتهم أو إيجاد حل لنزاعاتهم، فعدم تطبيق بعض الحلول على حياتهم لا يعني عدم فائدتها ولا يعني عدم قدرتهم على تقديمها للآخرين، فالرسول الكريم ﷺ هو خير مثال على ذلك، فعلى الرغم من أنهُ وُلد يتيماً ومحروماً إلّا أنهُ قدَّم مثلاً في الإنسانية والرحمة والأخلاق يحتذى به على مرّ العصور، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ / (القلم:٤).

وكذلك أهلُ بيته وأصحابه عليهم السلام الذين قدّموا الكثير رغم ما قاسوه من الآلام والحرمان، فعلينا إذاً أن نمنح الفرصة لأنفسنا وللآخرين للعطاء اللامحدود، فالبعض قد يكون بأمس الحاجة إلى ذلك، ولنبتعد عن التكبّر وعدم التقبّل من الآخر.

وهج الأمل

مريم اليساري/ كربلاء المقدّسة

هي الحياة كبحرٍ في ليلة شتاء عاصفة، يكون فيها الفرد ذلك القارب الّذي اختاره القدر من دون تخطيط سابق ليواجه في هذه الليلة مزاج البحر البائس وغضب السماء، ولينتظر بشوق ولهفة شروق شمس يوم جديد، فأمّا أن يكون ضيفاً على ساحل الشاطئ ليرى البحر بكلِّ شموخ ورفعة، وأمّا أن يكون رهينةً بيد هذا البحر الغاضب الثائر، أي ومن المستحيل أن يصل إنسان إلى مدينة النجاح دون اجتياز حاجز التعب والفشل وعبور محطّة اليأس، فصاحب الإرادة القويّة هو الفرد الوحيد الذي لا يطيل الوقوف في ذلك الحاجز، فثقته وحسن ظنه باللّه وبنفسه تمكّنه من تجاوز هذه العواقب الحياتية، فالفارق بين هذا الفرد وغيره من الأفراد هو نظرته إلى المشكلات، والنظر في كيفية وضع الحلول لها وأسبابها، وجعلها نقاط قوة، وإزالة تلك العواطف السلبيّة الّتي سيطرت على العقول كالشبكة العنكبوتيّة في داخل النفس الّتي أصبحت تردّد مع كلّ مواجه (لا أستطيع، لا يمكن،..إلخ) فمتى ننطلق ونتخلّص من هذا الوسواس وننطلق إلى فضاء النجاح؟

فالتحديّات والصعاب ما هي إلّا سمة لتكوين الشخصيّة وتحديدها، وإعطاء دروس لكلّ فردٍ يكون بحاجة لها في مستقبله، فمع كلّ نجاح ومع تجاوز كلّ أزمة يزيد رصيد المعرفة والثقة بالنفس والشجاعة لمواجهة أي تحدّي جديد، أرى في الطموح جوهرة إن لم يملكها الفرد خسر خسراناً كبيراً. أرى فيه شجرة جذورها حلم، وفروعها أمل، وثمارها نجاح.

ولعلّ أحد مصادر الأمل وإحدى أجمل العبارات الإيجابية قوله ﷻ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾/ (الشرح:٥، ٦)، الّتي أعطت وعبّرت عن الأمل؛ ذلك أنَّ الضيق والمشقّة والعسر يرافقه انشراح الصدر ويصاحبه، وهذا فيه تأكيدٌ واستئنافٌ بوعد يسرٍ آخر، حيث رُوي أنَّ النبيّ ﷺ خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: «لن يغلب عسر يسرين».[1]

والسؤال الآن: هل سنسمح لوهج الأمل أن يختفي من حياتنا؟

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٥٩٠.

بَينَ مِطرَقَةِ الإهمَالِ وَسِندَانِ العَدَدِيَّةِ
التَّعلِيمُ

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

يعدّ المجتمع الطلابي مجتمعاً متميزاً، نظراً لتركيبة أفراده الذين تربطهم علاقات خاصة وتجمعهم أهداف موحّدة، في ظل مجتمع تربوي تحكمه أنظمة وقوانين تنظّم مسيرة العمل داخله، وعلى الرغم من ذلك فقد شهد هذا المجتمع الكثير من المشكلات التربوية والتعليمية التي أثارت حفيظة التربويين؛ ومن تلك المشاكل: قلّة عدد الصفوف، وصغر مساحتها مقارنة بأعداد الطلبة المتواجدين في كلّ مدرسة، إذ تُعد مشكلة تكديس الطلبة في صف واحد من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي، وذلك لما لها من تأثير سلبي في حياة الطالب الدراسية؛ كونها تسهم في إخفاقاته التحصيلية، حيث يعاني كلّ من المعلّم والطالب من ضيق مساحة الصفوف الدراسية وكثرة عدد الطلبة في الصف الواحد، وهذه الزيادة ترهق المعلّم وتضعف تركيز الطالب، لذلك يتوجّب على التربية أن توفّر البيئة التعليمية المناسبة التي تنتج التفاعل الإيجابي بين المعلّم والمتعلّم، كما أنَّ لهذه الظاهرة تأثيراً مباشراً في العملية التربوية قبل التعليمية بوصف الأولى أساس الثانية (التعليم).

ولتسليط الضوء أكثر على هذه الظاهرة أجرينا بعض اللقاءات مع من يخصّه الأمر، فقد عدّ أولياء الأمور كثرة عدد الطلبة في الصف سبباً رئيساً لتدنّي مستوى تحصيل الطلبة الدراسي، حيث أكّدت والدة الطالبة (يقين أسعد الغزي/ الخامس الابتدائي/ مدرسة البصائر/ محافظة البصرة/ قضاء الزبير/ ناحية خور الزبير):

إنّ الكثافة البشرية المفرطة في كلّ صف من صفوف مدارسنا لها آثار سلبية على الطالب والمعلّم، بحيث يشتت انتباه الطلبة ويقل تركيزهم أو يضعف ومن ثمّ يؤدي إلى صعوبة إيصال المادة الدراسية بالشكل المطلوب، ومن المعلوم لدى الجميع إنه كلّما ازداد عدد الطلبة كلّما ازدادت احتياجاتهم وأسئلتهم، وهذا يشكّل إرباكاً للمعلّم ومن ثمّ يؤثر في سير الدرس بالشكل المطلوب.

بينما قال والد الطالب (مرتضى سعيد حميد/ الصف الأول/ متوسطة الشهيد مهدي العطار/ النجف الأشرف):

إنّ من جملة الصعوبات التي يعاني منها المعلّم مع الطلبة هي الفوضى، وعدم السيطرة على انضباط الطلبة في الصف الواحد، ممّا يؤدي إلى انشغال المعلّم عن أداء وظيفته في التعليم والاقتصار على التربية فقط.

كما أكّد عدد من المعلّمين والطلبة أنَّ زيادة أعداد التلاميذ في الفصول الدراسية يسبب مشاكل نفسية وصحية وتعليمية للطلبة، من ثمّ يؤثّر في المعلّم وتحصيل مستوى الطلبة الدراسي.

وأوضحت الست (نبأ صالح مهدي/ مدرسة في مدرّسة أرض الرسالات الابتدائية للبنات/ البصرة/ قضاء أبي الخصيب):

إنّ صغر مساحة الصفوف وكثافة عدد التلاميذ يشكّل عائقاً كبيراً يؤثر في سير العملية التربوية، مثلما يمثل حاجزاً أمام تقدّم التلميذ دراسياً؛ لأنه سبب في إرباك الواقع التعليمي، وهو سبب أيضاً في عدم استيعاب الطالب للمادة الدراسية المطروحة، وأضافت أنَّ كثرة الأعداد يثقل من كاهل المعلّم؛ وذلك لضيق الوقت في متابعة الطلبة، بحيث يصعب معرفة الفروق الفردية بينهم، وفقدان المثير والاستجابة فيهم، وكذلك عنصر التشويق في الدرس، مثلما يؤثر ذلك في الجانب الصحي حيث يشكّل تزايد أعداد الطلبة مؤشراً خطيراً كونهم عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، ناهيك عن مشاكل النمو وما يرافقها من آثار سلبية؛ لأنّهم في طور النمو وهم بحاجة إلى مساحة أسع وحرية أكبر في الحركة، فضلاً عن التهوية الصحيحة للصفوف، وأستطيع أن أعطي مثالاً عن عدد الطالبات في مدرستي للصف الواحد الذي يصل إلى (٨٠) طالبةً بمساحة صفٍ، يتجاوز (٢٠) متر مربع.

كما أوضحت (سارة أحمد/ بكالوريوس لغة عربية):

إنك إذا أردت أن تدمر أمّة فعليك بتدمير أساسها وهو التعليم، والدول المتقدّمة اليوم أدركت هذه الحقيقة، فوضعت الأسرة التعليمية في رأس الهرم، وأولتها اهتماماً كبيراً، فالمدارس عندهم أصبحت أرقى الأماكن وأنظفها وأجملها وأكثرها إسعاداً للنفس، كما أنَّ جميع من في الدراسة يحظى بمكانة اجتماعية مميزة واحترام كامل، ويتمتعون جميعاً بكلّ حقوقهم الإنسانية والتعليمية، لكن مع بالغ الأسف نرى اليوم وفي بلدنا العراق أنّ هناك الكثير من المدارس القديمة والآيلة للسقوط، وهي خالية من أبسط متطلّبات التعليم والترفيه، حيث يعاني فيها الطلبة من الحرِّ والبرد، وقلّة الكتب أو انعدامها أحياناً، ناهيك عن تكديس الطلبة في الصفوف الصغيرة التي لا تستوعب أعدادهم، إنَّها حقاً جريمة في حقِّ المتعلّمين، حيث إنّ هذه الأمور تدمّر البيئة التعليمية وتجبر الطلبة على النفور من المدرسة ومن موضوعة التعليم ككل.

بينما قالت الطالبة (أم البنين عارف/ الرابع الإعدادي/ ثانوية آمرلي/ النجف الأشرف):

من وجهة نظري كطالبة في الثانوية أقول إنهُ من المهم جداً للطالب أن توفّر له التربية بيئةً مناسبةً للتعليم، حتّى يتمكّن من فهم المادة الدراسية بالمستوى المطلوب، لكن نشاهد اليوم وفي مدرستنا وباقي المدارس هناك عوائق تقف أمام الطالب من أهمها كثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد؛ حيث يتم دمج أكثر من (٣) طالبات في المقعد الدراسي الواحد، وهذا بالتأكيد يؤثر في الطالب والملاك التدريسي، ممّا يؤدي إلى عدم استيعابنا للمادة الدراسية، فضلاً عن معاناتنا بعدم المشاركة في الأسئلة والمناقشة مع مدرّسة المادة بسبب ضيق وقت الدرس، ويكون الخاسر الأول والأخير الطالب وحده لا غير.

بينما أشارت الطالبة (نور الهدى عبد الحميد/ السادس الإحيائي/ مدرسة بانيقيا الأهلية/ النجف الأشرف):

إنَّ كثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد تجعل بعض المعلّمين غير مهتمين بالطلبة ولاسيّما الضعفاء منهم بحجّة قلّة وقت الحصة الدراسية، ويبقى اعتماد المعلّم على الطلبة الجيدين فقط لغرض إنهاء المنهج، ومن ثمّ عدم مشاركة بقية طلبة في الدرس، وهذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى اتساع لجوء الطلبة للمدارس الأهلية وتعاظم هذه الظاهرة التي توفر الوقت والمكان المناسبين كي يستوعب الطالب المادة، وبلا شك أنّ المدارس الأهلية تشكّل عبئاً على أولياء الأمور، وذلك لارتفاع الأجور الدراسية ولاسيّما للمراحل المنتهية.

وبعد هذه الجولة مع أولياء الأمور والطلبة والمدرّسين توجّب علينا كإعلام أن ندعو المؤسسة التعليمية والتربوية أن تسعى جاهدةً للحدِّ من هذه الظاهرة الخطيرة التي يعاني منها (٨٠٪) من طلبة المدارس في عموم العراق و يتوجّب عليها أن تقف وقفةً حازمةً لحلّ هذه الأزمة التي ترهق المعلّم والطالب على حدٍّ سواء، كما يتوجّب القيام بحملة وطنية شاملة وبالسرعة الممكنة لبناءِ المزيدِ من المدارس كي تستوعب أعداد الطلبة الذين هم في طور الزيادة، وعليها أن تعمل كمؤسسة تعليمية على تحسين أداء الهيأة التدريسية، عن طريق إقامة الدورات، وعقد الندوات اللازمة للارتقاء بمستواهم العلمي والمهني، حتى نتمكّن من تنشئة جيلٍ مثقفٍ واعٍ، يسهم في بناء البلد والنهوض به نحوَ الأفضل.

الوَزْنُ العِلْمِيّ

زهراء حسام الشهربلي/ الناصرية

مشاكل التعليم كثيرة، تنفتح في كلّ مشكلة منها أبواب من المشاكل إلّا أنَّ ناتج جميعها هو أزمة الوزن العلمي، الذي يعني مقدار العلم والفهم الذي يحمله الطالب والأستاذ قبل العنوان الذي يحمل؛ فكم من عنوان كان أكبر مقاساً على معنونه والعكس.

كأغلبِ المشاكل فإنَّ مشكلة الوزن العلمي تعمُّ الطلبة وأسرهم وأساتذتهم، وتتركّز في نظرة كلّ أولئك إلى المدرسة، والجامعة، والتعليم بصورة عامة.. فكيف هي نظرة التلميذ في الابتدائية إلى مدرسته ودروسه؟ وعلى أي أساس يتم دفع الأطفال إلى المدارس من قبل ذويهم ومجتمعهم؟ وعلى أي أساس يمارس الأستاذ مهنة التعليم؟

بدأت تتأصّل في نفس التلميذ الرغبة في امتلاك شهادة لغرض التكسّب بها، ويُدفع من قبل الأهل أو يوبَّخ إذا ما قصّر في واجباته بأنَّهُ سيبيع (الأكياس) مثلاً إذا لم يدرس جيداً، ويبقى على مستواه المتدنّي الذي هو عليه الآن، كذلك تعيش هذه النيّة معه وينمو هذا الهاجس على طول سنيّ الدراسة، ومثل هذا الهاجس ينعكس على تعامل الطالب مع المعلومات التي يتلقّاها في المدرسة، هل هي لأجل تطوير مستواه العلمي وتحصيل العلم أو لأجل خزنها في الذاكرة لمدّة مؤقتة كما تخزّن الإسفنجة الماء، ثمَّ عصرها في ورقة الامتحان لنيل النجاح والحصول على الشهادة لتعود الإسفنجة فارغة! فينتج عن ذلك تبعات سلبية مفادها مخرجات من الطلبة فارغة علميّاً، لا تجيد حتى الإملاء بعد التخرّج! وهذا ما يلاحظ بكثرة في المدارس والجامعات.

كما تؤثّر هذه النظرة في اختيار المهنة والعمل الذي سيمارسه بعد إنهاء الدراسة والتخرّج منها، سيكون الاختيار تبعاً لمقدار المال الذي تدره عليه المهنة، الآن لو سألت كثيراً من الأطفال ماذا تريد أن تكون، سيجيبك: طبيب، وكذلك الأهالي، وليس هذا الاختيار لما تمثّله مهنة الطب من خدمة إنسانيّة؛ بل لأنَّ (تعيينها مضمون) كما يصطلح الناس وربحها وفير، بينما نجد أطفالاً كثر في بقية البلدان، كلٌّ له اختصاص يحبّه وطموح ينوي بلوغه، وهذا هو الأمر السوي الذي تنتظم به حياة البشر، فلو كان الجميع أطبّاء مثلاً كيف نشيّد ونصمم بناياتنا؟ ومن يُدرّس التلاميذ والطلبة؟ ومن هذه المشاكل تتبيّن الحلول ومسؤولياتها أيضاً تقع على أصحاب المشكلة أنفسهم، بتصحيح تلك النظرة، وهناك عدّة نظرات سامية للتعليم مثل النظرة الدينيّة وما أولاه الدين من اهتمام بالعلم وطلبه، أو بالنظرة الإنسانيّة التي تجعلَ العلم وسيلةً للنهوض بواقع الإنسان وواقع البلد ولاسيّما بلدنا العراق؛ الذي شهد الكثير من الدمار، ونلاحظ أنَّ المرجع الديني الأعلى السّيّد السيستاني يقول بهذا الشأن: (ضرورة الاهتمام بكافّة العلوم التي تسهم في مساعدة الناس وخدمتهم، فالعلم لا ينحصر فقط في العلوم الدينية)[1]، وهذه النظرة تحمل شعوراً بالمسؤوليّة، لابدّ أن يكون في نفس كلِّ مؤمنٍ وكلّ غيور على بلده وأبنائه.

إذ يجب النظر إلى الدراسة على أنها علم يطلبه المرء ويُثاب عليه بمقدار الجهد الذي بذله من أجل تحصيله، وهو وسيلة لخدمة الناس ستقلّل من معاناة الطالب وشعوره بالضغط النفسي تجاه تحضيراته وامتحاناته المدرسيّة، فضلاً عن الغاية الكبرى وهي أصل كلامنا بالاهتمام بالعلم بالاعتبارات التي ذُكرت لا بالاعتبارات الشخصيّة الضيّقة، كمجرد الحصول على شهادة يتم التباهي والتكسّب بها.

والملاحظ أنَّ هذه النظرة الضيّقة تنعكس عند مزاولة العمل بعد التخرّج وتنتشر قضايا الفساد المعاملاتي؛ كالرشوة وعدم الحضور في الوقت المقرر للعمل، والتغيّب، وعدم الإخلاص وإتقان المهنة؛ لأنَّ الغاية عند مثل هؤلاء لا العباد ولا البلاد، وإنّما جني المال بأي طريقة.

في الختام، تمَّ التطرّق إلى المسؤوليات التي نستطيع نحن النهوض بها، وإلّا فمن ضمن معالجات الوزن العلمي هي المناهج الدراسيّة التي عليها من الملاحظات الكثير، والتي ينبغي على الحكومة العراقية والوزارات المعنيّة الاهتمام بها، كما لا ننفي الحاجة إلى مصدر رزق حلال يعفّ الإنسان به يده وتحصيله عن طريق دراسته يعد حلالاً طيّباً بجهده وتعبه، لكن لا عن طريق تحويل غاية التعليم إلى مجرد التكسّب.

.....

(١) الموقع الإلكتروني لمكتب السّيّد السيستاني:
https://www.sistani.org/arabic/in-/٢٥٤٩١/news

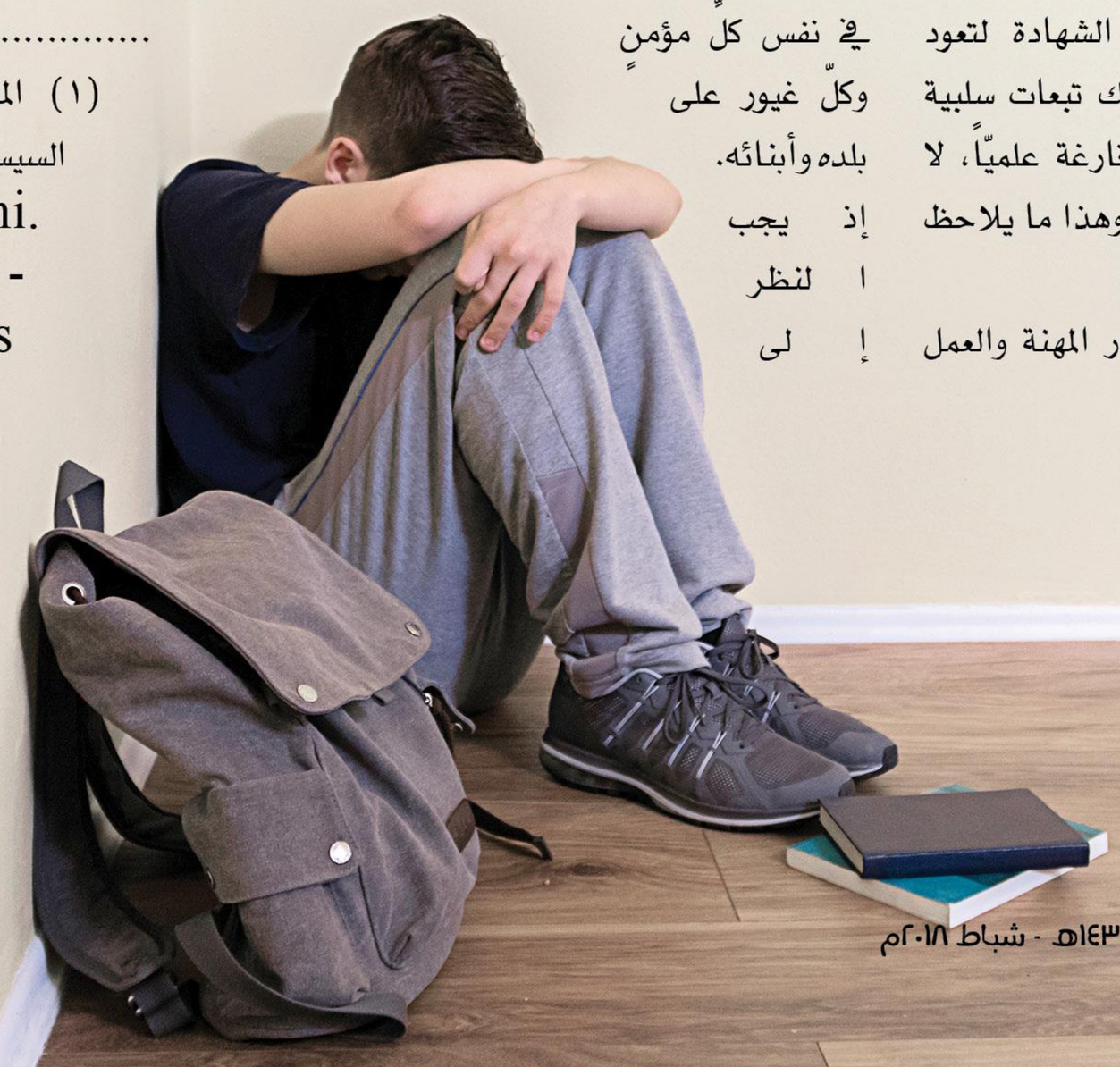

التَّوَافِقُ المَدْرَسِيّ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

يُقصد بالتوافق التفاعل الإيجابي للفرد مع الناس المحيطين به؛ إذ يُثمرُ هذا التوافق تبادلاً في الحوار والآراء، بما يحقق الانسجام والتجانس والتآلف، وفي محيط المؤسسة التربوية لابدّ من تحقيق التوافق المدرسي بين التلميذ والملاك التدريسي من جهة وبين التلميذ وأقرانه من التلاميذ من جهة أخرى.

وعليه يجب الاهتمام بالفئة العمرية للمراحل الأولى عند دخولهم المدرسة، وولوجهم قرية العلم والمعرفة، ومن الطبيعي أنَّ هؤلاء الأطفال قد قدموا من البيت إلى المدرسة، ومن الجدير بالذكر أنَّ الأسرة في البيت قد تتكوّن من الأم والأب والطفل فقط، أو تتسع لأكثر لتضم الأجداد والأقرباء، وعند انتقال المتعلّم من بيئة البيت إلى المدرسة ستبدأ لديه حلقة التباين في التعاطي مع المصير المجهول والتي تتمثّل عند مرحلة الانفصال عن والديه، والانضمام إلى الأسرة المثمرة بالعلوم والمعارف، حيث تشهد تلك المرحلة منعطفاً مهماً في حياة الطفل، فالمدرسة تحمل تحت طياتها (مناهج دراسية، وقوانين، وواجبات مدرسية، ومجموعة كبيرة من الطلبة الجدد، ومبدأ الثواب والعقاب، والتواجد اليومي في المبنى المدرسي)، تلك الحصيلة من المعلومات يتم إرسالها إلى المنظومة الفكرية مرّة واحدة، ويعد ذلك من الأخطاء الشائعة لعدم استطاعته على التوافق والتكيّف مع ذلك باستثناء فئة قليلة تمتلك من القدرات التي تؤهّلها للتواصل والاسترسال مع تلك المعلومات المناطة إليهم، والغاية من ذلك تكمن في تأمين وتهيئة الاستقرار النفسي للتلميذ بتظافر جهود الإدارة المدرسية، واختيارها للمعلّم المناسب للصفوف الأولى للمرحلة الابتدائية، وإفساح المجال للتعبير عن المهارات الإبداعية، وصقل المواهب المتنوّعة، وخلق روح التنافس الشريف بين التلاميذ،

و كذ لك الاهتمام بالتكيّف المدرسي الذي يوفّر المناخ الصفي الملائم، والأثاث، وكذلك الوسائل التعليمية، ووضع الاختبارات العلمية المناسبة للقدرات الذهنية.

وأخيراً ينبغي تحقيق التوازن والتكافؤ بين البُعد النفسي والعقلي الذي يخص عملية التعليم، فالمدرسة هي المؤسسة التي تنفّذ الأهداف المرسومة من قبل المجتمع، والتي تتمثّل بتجاذب أطراف الحديث وأفكار التلميذ مع الآخرين من جهة والبرامج المُعدّة له من جهة أخرى، فهي الأداة والمكان الذي ينتقل بواسطته الفرد من التمركز حول الذات إلى حياة الجماعة، ليصبح إنسانا اجتماعياً، ومعطاءً وعضواً يسهم في تقدّم البلد.

حَمَائِمُ السَّلَامِ.. أَطْفَالُ الْمُسْتَقْبَل

آلاء سعيد العيدني/ النجف الأشرف

الأحلام الوردية الندية ترافقهم طوال مدّة حياتهم، يحملون قلوباً بيضاء لا يوجد أنصع وأنقى منها، ترافتهم تدل على براءتهم، لهم نظرة في الحياة بعيونٍ مملوءة بالحبِّ والوئام، أطفال التوحّد كتب الله تعالى لهم في الحياة نصيباً أن يكون إحساسهم رقيقاً جداً، وكتب ﷻ لذويهم عناية خاصة، ومن أجل أن يمارسوا حقّهم في التعلّم والتعليم مقارنة بأقرانهم الأطفال، افتتحت العتبة الحسينية المقدّسة مشروعها المبارك ألا وهو معهد التوحّد للأطفال في النجف الأشرف.

السيّدة (أريج جابر)

وتجوّلنا في داخل أروقة المعهد فكان بداية حوارنا مع مديرة المعهد السيّدة (أريج جابر) حدثتنا عن تاريخ تأسيس المعهد حيث قالت:

تأسس المعهد في عام ٢٠١٤م برعاية العتبة الحسينية المقدّسة؛ وذلك لتزايد أعداد المصابين باضطراب التوحّد في النجف الأشرف، يقدّم المعهد الرعاية لـ (٧٥) طفلاً وبأجورٍ رمزية، كما يقدّم خدمات لـ (١٧٠) طفلاً مسجلاً على الاحتياط، وذلك بعملٍ ورشات عمل لتدريب الآباء يوم السبت فقط نظراً لضيق المكان.

وأضافت: إنّ المعهد يحوي قسمين، وكلّ قسم يحتوي على مراحل متعددة حتّى مرحلة التأهيل للمدرسة أو الروضة، قسم التوحّد البسيط والمتوسط ويضم (٣٥) طفلاً، والقسم الآخر هو التوحّد الشديد يضم (٣٥) طفلاً أيضاً، ويضمُ المعهد (١١) صفاً للأطفال، ومقسّم بحسب المدارك العقلية لكلّ طفل، أيضاً يوجد نظام خاص متّبع لكلّ طفل يبدأ في أماكن الجلوس، وأدوات تعليمية خاص به، حيث تم تأهيل (٣٤) طفلاً إلى المدرسة، وهذه نسبة جيدة من تاريخ نشوء المعهد.

وهناك ملاك تعليمي متخصص في العناية بذوي الاحتياجات الخاصة (التوحّد) أخذ خبراته ومهاراته من طريق الدورات التي شارك بها من قبل ملاك من المملكة العربية السعودية في كربلاء المقدّسة، ودورة من قبل ملاك من بلجيكيا في الأردن وخمس دورات من قبل ملاك متخصص من أمريكا، ومن خلال هذهِ الدورات أصبح الملاك مختص في مجال تعديل السلوك والعلاج الوظيفي، والنطق، ويعد **ABA** وبكس الصوري وتتش ومنتسوري من أبرز البرامج المتّبعة في تعديل السلوك.

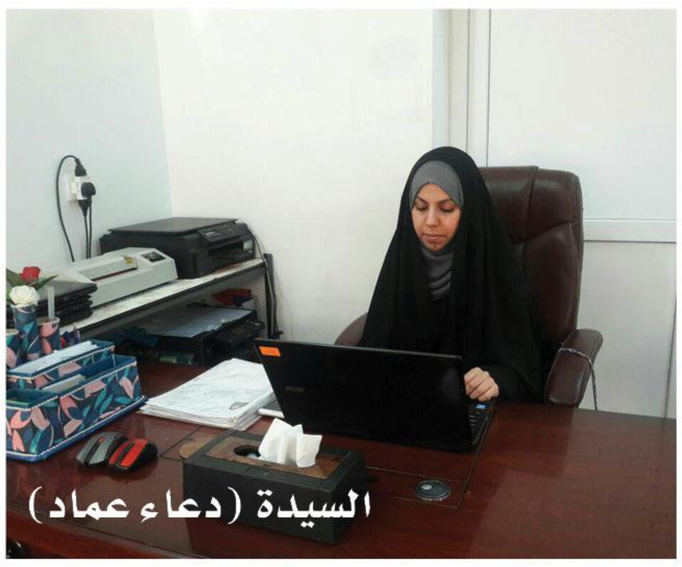
السيدة (دعاء عماد)

فيما تحدّثت المعاونة (دعاء عماد) عن آلية التسجيل في المعهد وهي:

الاعتماد على التشخيص الطبي لأطفال التوحّد، وملء استمارة معلوماتية خاصة، مع العمل الإداري من تنظيم وصولات أجور الأقساط الشهرية، وتثبيت معلومات خاصة، فضلاً عن متابعة الوسائل التعليمية الحديثة ومحاولة توظيفها، ورفد المكتبة بوسائل جديدة تحتاج إليها المعلّمات في التعليم والتعامل مع الأطفال، وهناك اختبار يتم بأبرز المقاييس التي يتم عملها للطفل:

- مقاس كارز الذي يتم من خلاله معرفة درجة التوحّد (شديد، متوسط، بسيط).
- مقياس ديسي الذي يتم من خلاله معرفة العمر العقلي للطفل.

ومن خلال المقاييس يتم استخراج نقاط الضعف والقوة لدى الطفل، وعمل خطة من قبل المعلّمة المشرفة على الأطفال لتعديل السلوك، ويتم تغييرها كلّ ثلاثة أشهر.

السيدة (وفاء كاظم)

وتضمّن لقاؤنا مداخلات مع الملاك التعليمي المختص:

تحدثت الأخت (وفاء كاظم/ مدرّبة):

تعتمد كلّ معلّمة على جدولٍ يومي خاص لكلّ طفل، ويتم وضع الجدول لمدّة تتراوح مابين (٤-٦) أشهر، يتم التعامل عن طريق اللوحات والوسائل الموجودة في الصف والتي تحتوي على صور ومسميات الأشياء فيستطيع الطفل مثلاً أخذ بطاقة الطعام ورفعها، فأعرف أنه يحتاج إلى تناول الطعام، كما يتم تعليمه النطق الصحيح، كذلك باستخدام وسائل تعلّم النطق.

أضافت (روان أحمد/ مدرّبة للحالات الشديدة): إنّ هناك جدول يومي متّبع لكلّ طفل ذلك من أجل تخليصه من العدوانية وتهدئة النفس بالعلاج الوظيفي حسب كلّ حالة كأن يكون بالتدليك، وسماع القرآن الكريم، أو سماع دعاء الصباح، وهذا كلّه يكون للحالات الشديدة في درجة التوحّد، ويكون التقييم عادة بعد ثلاثة أشهر لكلّ طفل؛ فإن لم يكن هناك استجابة وتطوّر ملحوظ يتم تغيير الوسائل التعليمية له.

السيدة (نور ناصح)

أمّا الأخت (نور ناصح/ مدرّبة الحالات المتوسطة) فقالت:

إنَّ التعامل مع أطفال اضطراب التوحّد يبدأ بجدول يومي من الاستماع إلى قراءة القرآن الكريم، ومن ثم الطابور الصباحي الذي يتضمّن توجيهات للتلاميذ، وأماكن الوقوف، وتحضير أماكن الجلوس، ومن ثم السؤال عن الاسم، وكلّ هذا يبدأ عند الصباح قبل البدء بأي تدريب تعليمي.

وأضافت (الأستاذة لمياء) قائلة:

إنّ التدريبات التعليمية تبدأ في الأساسيات مثل طريقة مسك القلم الصحيحة، والنطق السليم، وتعليم تركيب الاسم، واسم الأب واسم الأم، وذلك عن طريق الوسيلة التي تحتوي على الصور الشخصية والأسماء، ويتم ترتيبها بحسب مدارك الطفل، وأبرز الوسائل التي تستخدم مع الأطفال يتم عملها داخل المعهد كبطاقات الطعام وبطاقات الألعاب، وإلى آخره من الوسائل التعليمية التي يحتاج إليها الطفل.

هَل وَفّيْتُ يَا بنَ رَسُولِ اللهِ ؟

فاطمة علي الوكيل/ كربلاء المقدّسة

مع صوت أذان الفجر فتحِ المقاتل البطل أحمد عينيه، لقد كان ساهراً في ليلته السابقة في حراسة الساتر، أحمد لمّا استيقظت، لم تنم سوى ساعتين؟

حسن؛ اليوم لدينا عملية جديدة ومهمة، وأنا لا أستطيع النوم من كثرة التفكير بها.

أجابه حسن: ولم ذلك؟!

فقال أحمد: في هذه القرية التي نريد تحريرها، هناك رهائن من الأطفال قد جعلهم الأرجاس درعاً لهم؛ لأنَّهم يعلمون أننا لا نستطيع أن نهجم ونضرب المنازل ما دام هناك مدنيون ولكن هؤلاء المارقين ليس في قلوبهم رحمة، فقد نُزِعت الإنسانية من ضمائرهم وقلوبهم، فلابدّ من إيجاد وسيلة للنيل من أولئك الأوغاد.

اجتمع المقاتلون مع قيادتهم للتباحث، وهناك دار نقاش بينهم في فكرة إرسال أحد المقاتلين إلى تلك القرية بعد أن يتنكّر بزي الدواعش؛ ليتمكّن من إطلاق المدنيين، تسابق الأبطال كلّ يقول أنا أذهب، وكان البطل أحمد أكثرهم شوقاً.

فقال القائد: سنجري قرعةً بأسمائكم وسنرى.

ظل أحمد يترقّب وفي تمتمات دعائه: (اللهم إنّي أسألك بحق سيّد الشهداء عليه السلام أن تجعلني كمولاي أبي الفضل لأكفل أولئك الأطفال والنساء واضحي بنفسي لأنال الشهادة).

وبينما هو في دعائه ومناجاته سمع صوت القائد يقول: هذه المهمة سينفّذها المقاتل أحمد.

استبشر وتهلل واستعد لهذه المهمة التي يتمنّاها، تسلل ووصل إلى القرية، وهناك سمع صوت الأطفال والنساء يتصارخون وهم محجوزون في أحد بيوت القرية، سمع لهجتهم فأستطاع أن يتحدّث إليهم وكأنه واحد منهم قائلاً: سأخذ ماء وبعض الطعام إلى هؤلاء الأطفال.

فقالوا له: أذهب ولكننا نريد أن نعذّبهم بالجوع والعطش؛ لأنّهم روافض.

توجّه أحمد إلى البيت، وعندما فتح الباب سكت الجميع؛ لأنَّهم يخافون أن يُضربوا، ناولهم الماء، وأخذ يراقب ويجلس بالقرب من البيت، وتلك كانت العلامة بينه وبين القيادة.

ما إن بدأ القتال وتشاغل الدواعش عن أمر الرهائن فتح أحمد الباب وقال لهم: اذهبوا أنتم أحرار، ومن هناك أرسلهم إلى جهةٍ آمنة لكي تستلمهم قوات حشدنا الباسل، تسارعت خطوات الجميع، ولكن القدر والمنية كانت أسرع من خطوات أحمد، فبادره أحد المارقين وأصابه في رأسه، سقط البطل إلى الأرض وقال: (السلام عليك يا أبا عبد الله هل وفيت؟) وفاضت روحه الطاهرة إلى جنات النعيم، ملتحقاً بقافلة العشق والفداء.

سَلَاماً لِلرَّاحِلِين

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدّسة

ما أجمل الطيور وهي تعود إلى أوكارها في المساء، وما ألطف تلك الأرواح المسكونة بحبِّ الوطن والمنغرسة جذوراً في تراب الأم الرؤوم.

كم أعشق أرواحكم أيّها المغادرون عنّا جسداً، والمقيمون فينا روحاً، سلاماً لكم من قلوب تشظّت عليكم لبعد المسافات، وترامي أطراف خرائط الجغرافيا..

سلاماً للراحلين المنصفين؛ لأنّهم لم ينسوا مواعيد عودتهم إلينا، فلم يسلكوا طرق النسيان ومتاهات الخذلان، سلاماً للغرباء عن الديار، المنسيين في وسط زحام البشر فما ألفهم وما ألفوه.

سلاماً لمن خطّ على جبينه طريق العودة ولم تأخذه أيادي العابثين إلى وسط المجهول.

سلاماً على قلب أحبّ ولم ينلْ، وأشعار كُتبت لحبيب ولم تصلْ.

سلاماً لكلّ قامة لم تنحنِ للعاصفات.

سلاماً لكلّ الزهور التي احتفظت برحيقها ولم تقع فريسة للذبول وعنف الفراشات.

سلاماً للشفاه الباسمة وفي أفئدتها خنادق الحزن المعتق إلى الذين قرروا الحياة ولم تحالفهم النبضات أقول لكم: هلمّوا وعودوا إلى رصيف ذاكرة لن تمحى.. وإلى حضن دافئ لم يدشن.. إلى الملتقى.

المُنقِذُ الشَّهِيد

ميعار الاوندي/ كربلاء المقدسة

كان المنظر مروعاً خلّفه انفجار مهول، أحدث شعلة من دخان ملتهب أجساد ممزقة، لنازحين فارّين من بطش الدواعش الأنجاس، ولجنود أبطال هرعوا لنجدتهم، تشوّهت ملامح الجميع، وجوه اصطبغت بالدماء فلم يعد يُعرف الصغير منهم من الكبير، سمعتُ أنيناً من بين الجثث المطروحة، عرفت أنّ أحدهم ما زال على قيد الحياة، أسرعت نحو مصدر الصوت المختنق، وصلت إليه وبالكاد استطعت انتشاله، حملته على ظهري وبدأت أسابق الريح محاولاً إيصاله إلى السواتر الخلفية لقطعات جيشنا الباسل، صار الجريح ينزف بشدة وشعرت بحرارة الدماء تغزو جسدي، فأخذت أناديه بكلّ ما أوتيت من قوة مخافة أن يفقد وعيه.

أنفاسه العالية تنبئ بنهاية تدنو إلينا رويداً رويداً، أحسست أنّ شيئاً يحوم فوق رؤوسنا كأنه يريد استرجاع شيءٍ ما، فجأة وعند احتدام اللحظات الحرجة تراصفت أمام ناظري صور وأحداث كثيرة قريبة منها وبعيدة، تمرُّ سريعاً بتفاصيلها كبثٍّ مباشرٍ بالصوت والصورة، أمي إخوتي وذاك وجه أبي المتوفى و.. و.. ظلام تارة وأخرى ضياء بهي أخضر ناصع انشرحت له سرائري، ثم سرعان ما عدت لأنادي رفيقي المحتضر لكن هذه المرة لا أنفاس ولا أنين، ترحمت عليه وأغرورقت عيناي بدموع ساخنة، فحدّثته بخاطرٍ منكسر يا صنديد يا ملبّي دعوة الحق، هنيئاً لك ادعو لي لأنال ما نلته من وسام الشهادة.

لا أدري ما حلَّ بي كأن سحابةً من صقيع التفّت حولي تكبّلني عن الحراك، على الرغم من ذلك لم أتقاعس وبقيت مهرولاً، فهذا الشهيد المحمول على ظهري أمانة في عنقي أحاول إيصاله إلى أهله سالماً، فالعدو كافر لا يفتأ يفتك أجساد الشهداء إن وقعت بأيديهم، لكن ما هذا الوجه الحسن؟ ربّاه ما أجمله من وجه لا أظنه من وجوه أهل الدنيا، تُرى من أين أتى؟ ولماذا يحدق بي هكذا؟ بلطف أخذ يومئ لي مرحباً أقترب لي، كان الزغب الفضي المتناثر من جناحيه لامعاً قد خطف لبّي وعطّر لمسك خالج فؤادي يذكرني بشذا عطر الحضرة الحسينية المقدّسة حين ميعاد زيارتي عند ليالي الجمع المرتقبة، يا سبحان الله أوجاعي بدأت تضمحل وجسمي لا أكاد أشعر به كأني عصفور مرفرف فوق غمائم السعادة البيضاء.

استقبلني المسعفون وأنزلوا الشهيد من على ظهري، فهويت إلى الأرض دون شعور وتثاقلت نبضات قلبي وعجزت عن الكلام تماماً، ناولني أحدهم قدحاً من الماء، نعم كانت أنفاسي متلهفة لمن يخمد لظاها، لكني لم استطع الشرب فسرعان ما اندلقت الدماء من فمي وامتزجت مع الماء، فالشظية التي اخترقت رأسي جواز لانتقل إلى ذلك العالم الفسيح، فتذكّرت سفير سيّدي الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام، وسلّمت عليه وعلى الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأدركت حينها أنَّ الدماء التي كانت تتقاطر على وجهي كانت دمائي، فحمدت الله تعالى أن وهب لي لحظات أخرى كي نكون أنا ورفيقي بين أيادي أمينة.

نطق الشهادتين وبعدها حلّق به ذاك الطائر الفضي، عارجاً بروحه الطاهرة إلى العلا حيث جنة عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتقين.

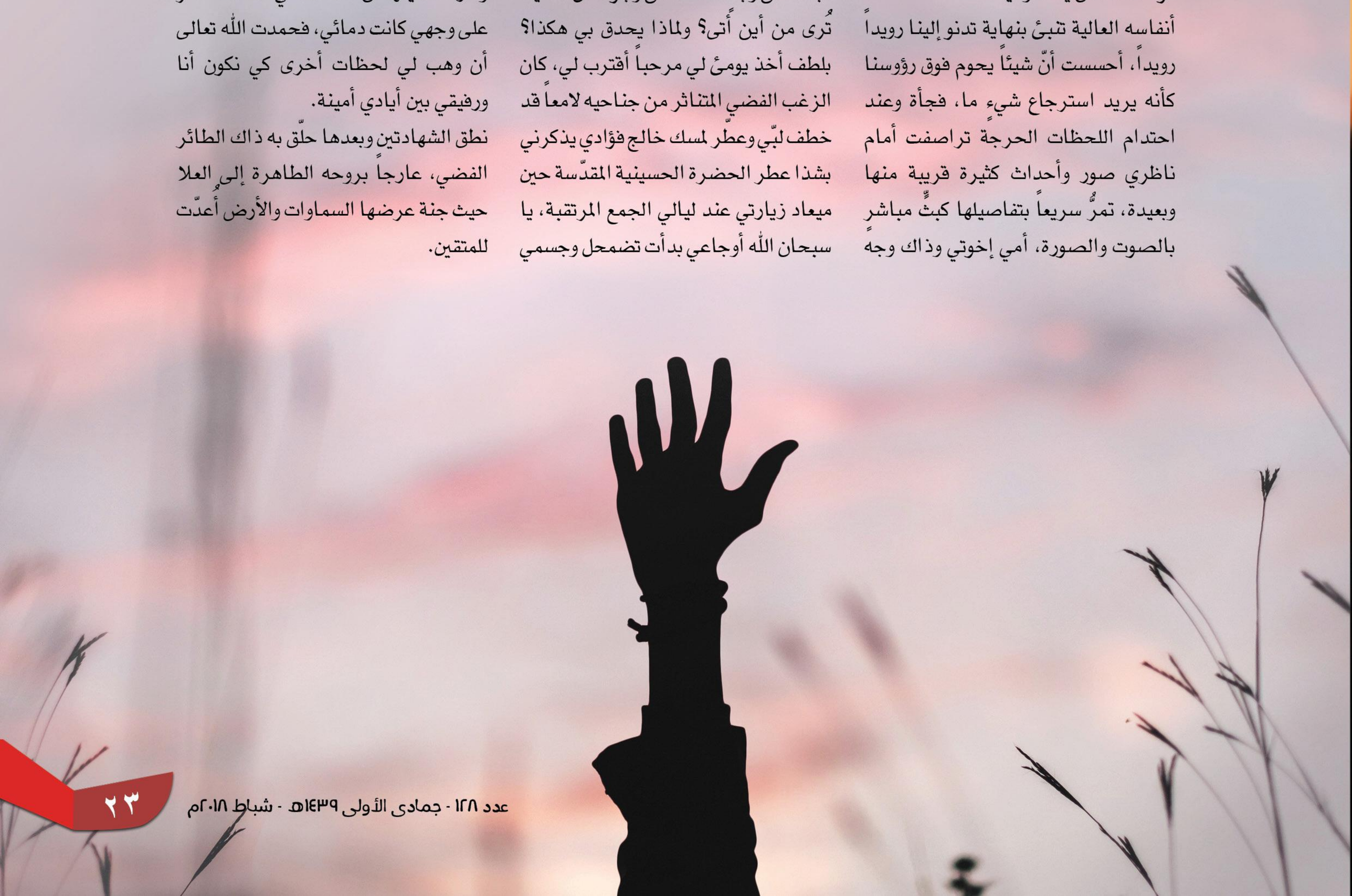

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

الشهيدة إيمان محمد يونس

م.م حنان رضا حموري/ بابل

قال رسول الله محمّد ﷺ: «..إنَّ أول خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، وقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليَّ منك، بك آخذ وبك أعطي، وبك أثيب وبك أعاقب»(١)، فعلى كلّ إنسان أن يفكّر بعقله، ويرى بعينه قبل أن يحكم على الآخرين من دون دراية، وأن لا يسمح لأحد غيره أن يفكّر بمكانه، فالله تعالى قد أعطاه عقلاً حراً كما قال الإمام علي عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً»(٢)، وغداً الإنسان يُسأل عمّا فعل، فما الدنيا إلّا مرحلة اختبار واختيار، فلا سبيل واضح أمامنا سوى التمسّك بنور هداية الرسالة المحمّدية حيث إراحة القلب من همّ لا يوجد له شفاء إلى نهاية الدهر، ومن اتبع غير هذا السبيل قد أضاع نفسه في طريق لا يوجد فيه عدل ولا مساواة ولا مساعدة فقير محتاج ولا سبيل للمشاورة قبل اتخاذ القرار، وإنما باتخاذه القرار على الأبرياء هو يتخذ على نفسه قراراً يوصلهُ إلى النار في الدنيا قبل الآخرة، وهي الخسارة الكبرى أن يرحل الإنسان فقيرا من الحسنات وغنيا بالسيئات، وهذا سبيل من يتّبع المضلّين ويترك سبيل الهدى، فهؤلاء الغُرباء (داعش) يمنعون تعلّم العلوم وينسون قول الرسول محمّد ﷺ: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم»(٣)، فنجدهم يقتلون طالبي العلم ويمنعون إبداء الرأي، وهذا ما حدث مع فارستنا (إيمان محمّد يونس السلمان) التي كانت بمثابة أول صحفية تركمانية في تاريخ تلعفر، وإحدى أعضاء مجلس النواب عام ٢٠٠٤م، ولأتباع الفارسة سبيل هدى الرسالة المحمّدية قامت بإدارة منظمة (الملاك) الإنسانية التي تُعنى بقضايا الأرامل والأيتام اللواتي ازدادت أعدادهن بسبب اتباع الضلال الذين قتلوا أزواجهن فتركوهن مع أيتام صغار وحزن على فراق الأحبة مع الحاجة إلى أبسط متطلّبات الحياة اليومية، فقام الغُرباء باختطاف الفارسة من منزلها في قضاء تلعفر (٨٠ كم غرب الموصل) لمنعها من مواصلة طريق الهدى والنجاة، وبعد أكثر من شهر من اختطافها الموافق لشهر تشرين الأول ٢٠١٤م أخبروا هؤلاء الغُرباء عائلة الفارسة بإعدامهم لها مع رفضهم تسليم جثمانها، ثم ألقوا جثمانها في بئر علو عنتر شمال تلعفر، فنسوا يوم الحساب فإنا لله وإنا إليه راجعون.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٧، ص٢١٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٨٢.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٧، ص٢٤٤.

(رشّة عطر)
نتصلّب فَنُكْسَر..!

على هذه الأرض التي لا تحملنا على ظهرها وحدنا.. يتقاسم معنا الكثير ممّن هم حولنا حتى الثواني السريعة، فلابدّ أن نراجع تصرّفاتنا ولاسيّما اتخاذ قراراتنا المصيرية، فلا شيء يمكنه استعادة ما فات.. ربّما قد نستطيع إصلاحه أو ترميمه لكنه لا يعود كما كان عليه سابقاً ولربّما ندفع ثمن ذلك غالياً من أرواحنا.

فما هي القيمة الحقيقية للعناد؟!

ولماذا نُصِر عليه ونستقتل بكلّ حواسنا وأعصابنا..؟!

وماذا يضرنا إذا توسطنا بين اللين والتصلّب وقدَّمنا تنازلات في بعض الأحداث التي تسمح لسفينة الحياة بالإبحار بأمان واستقرار.. فليس كلّ تنازل مدروس يعدّ ضعفاً وانكساراً..؟!

بل حين نعادي المقرّبين من أجل العناد والتعصّب لرأي أو قرار، ونسد أسماعنا عن النصح الذي قد ينقذنا في أحلك المواقف، ويكون كلّه تحت توهّمات نفسية بالكبرياء والشعور بخدش شيءٍ ما بداخلنا، فنحن نتصلّب للحدِّ الذي يكسرنا ويحطم حبل الوصل الجميل مع القريبين منّا لنا، فنخسر الكثير حتّى أنفسنا التي تكاد تضيع في زحمة هذه الدنيا..

في كلّ بيتٍ لنا ورود متفتحة بالأمل والحبّ والعطاء، (أرى) أن نحسنَ تنميتها بالودّ والطيب، وأن نفيضَ عليها بالحنان والعطف لتورق ويشتدّ عودها وتزهر بالخير..

سكينة خليل/ البحرين

(سَفر)
ملاذ الأضلاع

دمعةُ مسمارٍ دامية..
وصرير تهشم الأضلاع..
أوقد الباب بحزن اليتم..
لاذ الجدار وراء أطراف العباءة..
يئنّ لو أنه يُحسن ويضم «المحسن»..
ولو أنه ينشق ليحمي طُهر خدرها..
إلا صخر قلوبهم لم يجرفها وَهن الأنَات..
ولم تمنعهم رهافة خدها الأسيل من اللطم..
واصطفوا حطباً يشتعل بالحقد والغل..
يلتهم منزل الوحي وحضن الرسالة..
تلك النار التي التهمتهم في بطون التاريخ للأزل..
فحنانيك مولاتي بين ألم الكسر والفقد..
ضمّيني في ثنايا الهشيم أجبر بكِ كلّ ألم..
فملاذي بين الأضلاع..!

(قَائمةٌ لكن نَاعمَة)
المشاعر الافتراضية القَنبلة الموقوتة

المنصّات الافتراضية اقتحمتنا حتّى باتت جزءاً رئيساً من تفاصيل يومياتنا، لا تكاد تمرُّ ساعة من غير النقر على الشاشات البلورية الناعمة الملمس التي تهاجر بنا لعوالم مختلفة ومتنوّعة، هذه الفضاءات التي تنقلنا من شعبٍ لآخر بكلّ انسيابية كمرور الماء بين الأصابع.

هذه المواقع والبرامج التي كانت في بادئ أمرها منصّات نشر اقتصادية بالدرجة الأولى، ومقتصرة على المحترفين والهواة خصوصاً في بعض الفنون كالتصوير وغيرها، لكن مع بروز المنافسة القوية بين الشركات المنتجة لهذه المواقع جعلتها تتسابق من أجل توفيرها للجميع وفي متناول أيديهم بكلّ يُسر، فتحوّلت لحياة اجتماعية تفصل الفرد عن واقعه اليومي ولاسيّما عند المدمنين عليها، فتصبح هي كلّ حياته.

لكن الخطير في الأمر ليست العزلة والانفصال فحسب، بل أنها تجعله يعيش تبدّل الحالات الشعورية والانغماس الكلّي، فنراه مرات في قمة الفرح، ونراه مرات أخرى مكتئباً أو متوتراً ولكنها في الواقع تتلاعب في اللاوعي بكلّ خفة، فالكثير من حالات الانتحار والاكتئاب والأمراض النفسية الأخرى قد سُجلت أسبابها نتيجة التعلّق الافتراضي ببعض الشخصيات الوهمية في هذه العوالم، بل وتصديق كلّ ما يلامس حاجاتهم الشعورية التي جعلت البعض يلجأ لها لتعويض نقصه، عن طريق التصيّد داخل هذه المنصات التي تتيح سرية التعامل، ممّا أدى لخلق مشاعر افتراضية وهمية عند أغلب المراهقين الذين عدّوا هذه الأماكن موطن راحتهم واستقرارهم.

(إذا تنفس)

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ..﴾/ (يوسف:٨٤).

في كلّ سطرٍ من القرآن الكريم، هناك رسالة تحمل معنىً لقلوبنا تربّينا وتعلّمنا، في صفحات الأيام يواجهنا أشخاص قد يثيرون أحزاننا ويتعمّدون إيلامنا، فلابدّ أن نُعرض عنهم، ونتولّى مبتعدين، وندير ظهورنا لقسوة جراحهم، ونمضي نكمل مسيرة حياتنا بكلّ إيجابية وصفاء بال.

وفاء الجناحين

إسراء عبد الرضا/ كربلاء المقدّسة

في إحدى الحدائق الجميلة كان هناك فتى فطن اسمه علي، كان جالساً ويقرأ كتاباً، وفي أثناء قراءته لهذا الكتاب خيّم عليه الصمت قائلاً: مَن جعفر الطيار؟ فسرح في مخيّلته ليبحث مَنْ هذا الشخص الذي ذُكرَ اسمه في الكتاب، وعند المساء رجع عليَ إلى المنزل ليسأل أمّه عنه.

علي: السلام عليكم يا أمّاه.

أم علي: وعليك السلام يا ولدي العزيز.

علي: أمي عندما كنت جالساً بالحديقة واقرأ الكتاب، وجدت شخصية اسمها جعفر الطيار، مَنْ هذا الشخص؟

أم علي: يا بني جعفر الطيار هو لقب واسمه جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب الهاشمي القرشي وهو أخو الإمام علي بن أبي طالب وابن عمّ النبيّ محمّد وكان جعفر بن أبي طالب يشبه رسول الله خَلْقاً وخُلُقاً. وقد كُنّي بـ (أبي عبد الله، وأبي المساكين) ولُقّب بـ (الطيّار، وذي الجناحين) وهو أوّل مَن عقَرَ فرسَه في الإسلام، هو صحابي وقائد مسلم، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، فزاد إصرار علي عندما علم أنَّ جعفر الطيار هو أخو الإمام عليٍ، فضَّلَ يسأل.

علي: أمي ولماذا لُقّب بالطيار؟

أم علي: لأنه قُطعت يداه في غزوة مؤتة فعوّضه الله عن يديه بجناحين في الجنة، وتوفي جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة.

علي: وماذا عن حياته وزوجته وأولاده؟

أم علي: هو شقيق أمير المؤمنين لأمه وأبيه، أسلم وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس، فولدت له عبد الله ومحمّداً وعوناً فلم يزل هنالك حتّى قدم على النبيّ وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرتان. كان لجعفر من الولد عبد الله وبه كان يُكنّى، وله العقب ومن ولد جعفر محمّد وعون لا عقب لهما ولدوا جميعاً لجعفر بأرض الحبشة التي هاجر إليها.

علي: وهل شارك بالمعارك وكيف كان دوره؟

أم علي: في الحبشة برزتْ حكمةُ جعفر، وبخاصة في مواجهة مبعوث قريش عمرو بن العاص، وكان هدفه إقناعَ النجاشي ملك الحبشة، بأنْ يرفُضَ استقبالَ المسلمين المهاجرين.

لم يقتصرْ دورُ جعفر بن أبي طالب في الحبشة في التأثير على ملكها النجاشي، الذي أكّدت الرواياتُ أنه أسلم.

وخلال الأربعة عشرَ عاماً التي أمضاها جعفرُ بنُ أبي طالب في الحبشة أسلم على يديه عدد من أهلها.

وبعد بضعة أشهر من عودة جعفر إلى المدينة، أرسلَه النبيُّ ليشاركَ في قيادة معركة مؤتة

إذ أبلى أحسن البلاء في تلك الغزوة المباركة المشهودة، فبعد استشهاد أميره زيد بن حارثة أخذ الراية، كما عهد إليه رسول الله، أخذها بيمينه، فلمّا أصيبت أخذها بشماله، فلمّا أصيبت أخذها بعضديه، فلم يزل ممسكاً لها مقبلاً غير مدبر حتى استشهد.

كان حزنُ رسول الله شديداً عندما بلَغه نبأُ استشهاد جعفر ورفاقه في معركة مؤتة، كما تجلّى هذا الحب في عطفه وحُنُوِّه على أبناءِ جعفر من بَعْده. ودُفِنَ جعفر بن أبي طالب مع الشهداءِ.

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ..﴾

نارية محمد شلاش/ النجف الأشرف

تقدّم ابن عمي لخطبتي فرفضته بحجّة أنه ليس فارس أحلامي، وأننا قد تربّينا معاً وأعدّه كأخ لي..

مرّت الأيّام وجاء نداء المرجعية الداعي للجهاد الكفائي، جاء ابن عمي وأعلمنا أنه قد التحق بالركب المقدّس وسيُسافر مع رفاقه لتحرير الموصل، فجأة اتجهت نظراتي تجاهه، وكانت ردة فعل لا إرادية بمشاعر أخرى!

التحق مع رفاقه، وكان كلّما تمتع بإجازةٍ كنت أنا السبّاقة باستقباله.

وكنتُ أعدُّ الأيام التي يذهب بها إلى وحدته وأفرح وأدعو الله عجل بسلامته عند حضوره.

التحق قبل أيام بوحدته وسمعت عمّي يتكلّم هاتفياً معه، وهو يطلب منه الدعاء له ورفاقه بالنصر أو الشهادة، وكان ردُّ عمّي داعماً له لا تخف دركاً ولا تخش، علمتُ أنه في موقفٍ يحتاج إلى الدعاء فافترشت سجادتي وصليت ودعوت له من كلّ قلبي وتضرعت لله تعالى أن يحفظه لي وأهله وينصره ورفاقه.

انقطعت الاتصالات بيننا وبينه، وانتهت المعركة بالنصر بعون الله تعالى، ولم نتلقَ أي خبر عنه وكانت احتمال استشهاده أكبر من نجاته، استفسارنا عنه، أخبرنا أنه مصاب ونقل إلى أحد المستشفيات للعلاج وطلبتُ من أهلي وعمّي أن أذهب معه، وأكون أول شخص تشاهده عينه أنا!

وفعلاً تمَّ لي ذلك وذهبنا إلى المستشفى، وكانت قد أجريت له عملية ولازال تحت تأثير المخدر، وعندما أفاق وجدني أمامه، فقلت له: ألا زال عرضك لي، قال: أتقبلين بي برجلٍ واحدة، فأجبته: اجعلني عكّازك، وتمَّ عقد قراننا في المستشفى، وقال لي: أتعلمين أنك عندما رفضتني فتحتُ كتاب الله عجل فكانت هذه الآية أمامي: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ..﴾[1]، فجعل الله تعالى الطمأنينة في قلبي وهداني إلى الطريق الصحيح. وبذلك كانت إرادة السماء وتمّت على يد حشد الله.

.....

(١) (القصص:٥٦)

ذكرى تفجير المئذنتين الشريفتين في سامرّاء: تجدّد العزاء

د. تغريد حيدر/ لبنان

ها هي الأيام قد أقبلَتْ مرتديةً ثوب الأحزان من جديد، استيقظت الشمس مُنهكةً تئنُّ بثقل الفاجعة، ووَقف الزمان حائراً على أعتاب ذكرى الاعتداء الأليم على مرقد الإمامين العسكريّين في سامرّاء سنة ١٤٢٨هـ.

كان لتفجير المئذنتين الشريفتين صدىً مدويّاً في نفوس كلّ محبّ لأهل البيت عليهم السلام وكلّ مناضلٍ شريف وكلّ مناهضٍ لأعداء الدّين والوطن الّذين أرادوا تشويه الإسلام واختزاله بعقيدة تدعو إلى الإرهاب وأعمال العنف وإلغاء الآخر.

ظنّ أولئك المجرمون أنَّ هدْمَ المئذنتين بمثابة هدمٍ للعقيدة والإرث الفكري لكنّهم ما عَلِموا أنّ الحجارة التي تناثرَتْ إثر التفجير صدحَتْ بقصص أئمّتنا الأطهار الّذين خطّتْ مواقفُهم نهجاً خالداً علَّم الإنسانيةَ معنى الانتفاضة على الذّل ورَفْض الخضوع، وارتفعت بطولاتُهم منارةً للحق أعلى من أن تطالها يدُ الغدر، لم يُدرك أولئك الطّغاة أنّ لأهل البيت عليهم السلام امتداداً في عقول وقلوب المؤمنين لا يحدُّه مكان، وأنّ طريقة استهدافهم الجبانة للمرقد الطاهر ما زادتهم إلّا عجزاً وما زادتنا إلّا ثباتاً.

اليوم نَنفض الغبارَ عن الذّكرى ونُمعن النّظر فَنَجِد أنّ مخطّطات أعداء الإنسانية التي هدفَتْ إلى إشعال الفتنة عبر إنتاج الفوضى وتشويه الإدراك باءَت بالفشل؛ لأنَّهم أرادوها حرباً على الله عجل ورسوله صلى الله عليه وآله وعترة بيته عليهم السلام فخسرت أعمالهم وأُحبطت مساعيهم.

لقد أعيد إعمار المرقد الشريف وتلألأت القبّة بأنوار الانتصار وانتصبت المئذنتان مرفوعتا الرأس من جديد، ولا زالت أعمال التوسعة على قدم وساق.

صحيح أنّ جرح الذّكرى سيبقى كخنجرٍ يحفُّ بجدران القلب فيزيده نزفاً عند كلّ نبض لكنّ قلوب الأحرار ستظلّ شامخةً وإنْ عزفَتْ دقّاتها لحن الحداد مجدّدةً العزاء لغريب زماننا.

أُمٌّ أَبِيها ظُلِمَت

نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

حانت من قلبي إليها التفاتة، ففرشت روحي على أعتابها، وتساءلت كيف حالها وعيني بالدموع ترنو إليها لمَ لا أرى لها أثر أين القبر أبحث في أرض المدينَة عنها..

لمَ لا أجدها؟! هل من المعقول ليس لها قبر مَعلوم ابنة الرسول وكيف ذاك حبيبة النبيّ وروحه التي بين جنبيه مفقودة عن النظر؟ ذهبتُ إلى قبر حبيب الله أبحث في دليل قوله عن روضة الجنان التي بين قبره والمنبر، جلست هناك أتلمس الأرض وأدقق النظر لم أجد لها أثر يا فضة الخير أجيبي ما الخبر؟! عن زهرة الجنان أسأل عن سورة القدر..

لم عُفه قبرها سرّاً؟!

لمَ ليلاً أنزلوها؟!

لمَ كلُ تلك الحفر؟!

أجابت والدمع يحكي ما جرى وقلبها يترجم آهات لقلبٍ مُستعر: في نهار الحزن ذاك في البيت الصغير الذي حوى تفاحة الفردوس التي ليس لها نظير، نعم بيت صغير ورماله الناعمة هي للأرضِ حصير ترينها حزينة نحيلة قد فقدت قرّة عينها وملاذها الكبير..

أضرم الطواغيت نار حقدهم على باب الجنان..

امتلأ البيت دخاناً..

عجباً لمثل بيت الطهر هذا يُداس ويُهان وفي أركانه نزلت آية الصلاة والأذان..

انطوت قديسة العوالم خلف باب دارها، تكلّم الأصحاب.. ما بالكم؟! ماذا جرى ألا تخشون المآب..

أجابوها بكلّ وقاحة: سندخل الدار عليكم لا تكثري العتاب..

دفع الرجس عليها بابها..

وملائكة الرحمن تلطم وتنوح عليها..

ونار الجحيم سعرت ونفثت سمومها لظاميها..

فألقت جنينها على التراب..

فصاحت من هولها الأفلاك في السبع الطباق..

فبعد أن غفت عين الرسول كشّر عن أنيابه النفاق..

وأنت يا مسمار مالك وقلب عالم الأسرار، وما رأيت في قلب البتول؟ أعرش الرحمن أم ملكوت ربّي فصرت في ذهول وهكذا كسروا ضلع فاطمة العفيفة..

الله أكبر ما أعظمها من مصيبة، من جحر أفعى نسجوا حبال غدر أسسوا حكم السقيفة..

ولسياط متنها ولطمها حكاية، أخاف أن أرويها فتنطبق السماءُ على الغبراءِ بمن فيها، فصارت الصدّيقة الطاهرة مظلومةً قديسة الأكوان مغصوبة محنية، مخلوقة من نورها الجنان شاحبة عليلة معصوبة الرأس دموعها أريقت، والحرمة من بيتها أزيلت..

إنّها السّيّدة النوار بنت أحمد المصطفى ﷺ حزنها اليوم على فقد أبيها قد تجدد..

على باب دارها يستأذن الرسول بالدخول، ويهجم اللئيم عنوةً على البتول، وباب فردوس العلي العالي تضرم بالحطب..

وقلوب محبّيكِ تستعر فيها اللهب، لا تنطفئ قلوبنا حتّى ظهور المهدي عجل الله فرجه، ليجتث أصل الجبت والتعدي، وكلّنا لذاك اليوم قلوبنا تَحِنّ، وتبقى إلى الحشرِ شيعتكِ يا زهراء تأن.

وَأخِيراً التَقَيْنَا

زبيدة طارق/ كربلاء المقدّسة

فُطرتُ وفي نفسي نغم حزين يضيق بعزفه أفق السماء..
ولي قلب يهيم عشقاً برحاب الأتقياء..
قرأت عن الحزن قصصاً فلم أرَ حزناً دفيناً كذاك المخبوء في واحات حبهم العامرة بالوفاء..
فَهِمْتُ أغوص أبحث في سفرٍ من ذكراهم عشق ما بين الخوافق والجفون فهم هُدانا للرشاد..
فأمسيتُ أنا وليلي المسهّد من عذاباتهم نهراً يغدق ألماً من جراح وعناء..
ها قد مرّ طيف يرسم لي لوحةً تبلّلها الدموع أصابت قلبي بالأسى..
فعلى أبواب المدينة طفلة تنسل كالضوء بين أروقتها تتعثر بين شوك تتلمس نبض درب لم تزره لكنها تعرفه بخفقات قلب والدها، رفعت عيناها نحو باب هجرته الأحلام يضج بالبكاء..
طرقته فاطمة وهي تبكي غربة الأب ونحر شبابه على مذبح الأيام فتحت الباب امرأة انصهرت بكلّ أضواء..
فاطمة بعد أن حدّقت بشمائلها قالت بابتهالات قنوت مزّقت ذاك الجسد الواهن هذه ابنة القاسم بن موسى الكاظم(عليهما السلام) احضنيني يا يتيمة ولدي، لاغترف منك أيتها الحبيبة كلمات القاسم الأخيرة..
وبين خفقات القلبين أخذت تحاورها روحها اليابسة لترويها فاطمة من حنين القاسم تفيض لها من عطره الكاظمي..
تروي لها كيف أنّ طيّات القدر قادته كالأسير بعيداً عن أحبابه ليكون عند أهل أمّها سقاء..
يسقي أرواحهم من عطش روحه لجدّه الحسين(عليه السلام) ومن لظى نيران غربة الكاظم(عليه السلام) وسجنه يتعبّد في ليله الطويل لكم أدرى هموم أشواقه لأخيه الرضا(عليه السلام) في خفاء..
وصارع أوجاعه فكان داؤه هو الرداء..
تاهت بحضن الهيام تنظر لطيف القاسم ذي المناقب التي شعت كنجم الفضاء..
استسلم راضيا بالقضاء..
أطبقت جفنيها تناديه ألا يا راحلاً عني بعدك فلا طاب لي عيش، راحلة روحي إليك تروم شفاعتك عند اللقاء..

حِجَابُ الزَّهْرَاء عليها السلام

زهراء سالم جبار/ النجف الأشرف

إنّ من جملة التعاليم الإسلامية التي كانت السّيّدة الزّهراء عليها السلام تهتمّ بها غاية الاهتمام هي المحافظة على شرف المرأة وحفظ كيانها، عن طريق الحجاب والتستّر، فالسيّدة الزهراء عليها السلام تعلم -بحسَب علم الاجتماع- أنّ ملايين الفضائح والجرائم والمآسي تأتي عن طريق السفور والتبرّج والخلاعة والاختلاط، المسمّى في زماننا هذا بالحريّة والتقدّم!.

فإن كنت لا تصدّق فاقرأ الجرائد والمجلاّت التي تصدر يوميّاً وأسبوعياً، في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية؛ كي تعرف عدد الضحايا التي تقدّمها: الحضارة، والتقدّم، والحريّة!!

وإنَّ عُشر معشار هذه الفجائع والمآسي ما كانت تحدث للمرأة المسلمة يوم كانت تؤمن بالحجاب والعفاف والحياء!

يوم كانت تؤمن بالحلال والحرام!

يوم كانت تأبى وترفض أن ينظر إليها رجل أجنبي واحد!

فكيف أن تجعل جسمها ورأسها ووجهها محلاً لأنظار المئات بل الألوف من الرجال الأجانب، على اختلاف أديانهم وأهوائهم.

ولمّا ضاعت المفاهيم والقِيم سقطت المرأة المسلمة إلى حيث سقطت، وبَلغ بها الأمر إلى ما بلغ.

اعلمي أيتها المسلمة أنَّ احتجاب المرأة عن الرجال الأجانب وتغطية وجهها أمر واجب دلَّ على وجوبه كتاب ربك عزّ وجلّ وسنة نبيك محمّد صلى الله عليه وآله والاعتبار الصحيح والقياس المطرد.

ومن عجائب أمرها عليها السلام أنّها كانت تتحرّج من رؤية الرجل الأعمى، فكيف بالبصير حينئذ؟!

أخبرنا عبد الله، حدّثني محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام: «أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اسْتَأْذَنَ عَلَيْها أَعْمى، فَحَجَبَتْهُ، فَقالَ لَها النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت: يا رسول الله! إن لم يراني فأنا أراه وهو يشمّ الريح.

فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: أشهد أنّك بضعة منّي».[1]

ولقد ضربت الزّهراء عليها السلام أروع الأمثلة في ما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة من حصانة وعفّة مع أدائها لدورها في داخل المنزل وخارجه على أتمّ وجه، فهي النموذج الأمثل الذي قدّمه الإسلام للمرأة، فمن الحقّ أن يقتدى بها في كلّ ما أثر عنها من مبادئ العفّة والحجاب، فقد رُوي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: «أي شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل..»[2]، فمن حيث خمار رأسها فقد وصف أنّه يصل إلى نصف عضدها، كما جاء بالإسناد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة وما كان خمارها إلا هكذا» وأومأ بيده إلى وسط عضده.[3]

والتزام السيّدة الزّهراء عليها السلام بالحجاب الإسلامي لم يمنعها من أداء دورها الرسالي في الدفاع عن عقائد الإسلام وسُنّة أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله واسترجاع حقّها السليب، فقد وصفها الرواة حينما جاءت إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله بقولهم: (لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك، وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ..حتى دخلت على أبي بكر -وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم- فنيطت دونها ملاءة..).[4]

ومن مظاهر العفة والحشمة التي سجلتها الزّهراء عليها السلام سُنّة تُقتدى إلى اليوم، هي أنّها عندما اشتكت شكوتها التي قبضت فيها، قالت لأسماء بنت عميس: «ألا تجعلين لي شيئا يسترني؟» فقالت أسماء: إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك مثله؟ ..قالت: «نعم»، فدعت بسرير فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه، ثم جللته ثوباً فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون، فقالت: «اصنعي لي مثله، استريني سترك الله من النار»، فكان نعشها أول نعش أُحدث في الإسلام، واتخذ بعد ذلك سُنّة.[5]

ولقد كانت الصديقة عليها السلام حريصةً على نشر مبادئها في السمو المتناهي والعفة الرفيعة، فهي تتمنّى للمرأة مثلاً ألاّ ترى الرجل المحرّم (الأجنبي) ولا الرجل المحرّم (الأجنبي) يراها، وقد جاءت أمنيتها تلك من خلال إجابتها على سؤال لرسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الصّدد، ومن هنا فإنّ من الجدير بالفتاة المسلمة أن تقتفي أثر السيّدة الزّهراء سيّدة نساء العالمين في الحرص على التزام الأخلاق الإسلامية الفاضلة في تعاملها في البيت مع والديها وإخوانها وزوجها وأولادها، وأن تكون حريصة على ترجمة إيمانها بالمبادئ الإسلامية إلى حركة وواقع، فإنّ المرأة التي تحبّ السيّدة الزّهراء عليها السلام ينبغي أن ترفض كلّ سلوك وعمل يناي الأخلاق التي التزمتها السيّدة الزّهراء عليها السلام ودّعت إليها عبر عمرها الشريف، ولعلّ ما ينبغي أن تحافظ عليه مسلمة اليوم هو العفّة والشرف، ونبذ كلّ محرّم وسلوك يخالف شريعة الله تعالى كإظهار المفاتن أمام الرجال في الشوارع وغيرها.

(١) موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٨. (٢) مستدرك سفينة البحار: ج٣، ص١٧٩.
(٣) مكارم الأخلاق: ص٩٣. (٤) الأسرار الفاطمية: ص٤٧١. (٥) وسائل الشيعة: ج٢، ص٨٧٦.

الدِّلَالَةُ الحِجَاجِيَّة في اسْتِفْهَامِ الزَّهْرَاء عليها السلام

د. زهرة حميد عورة
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة
قسم علوم القرآن والحديث/ بغداد

الحجاج: هو جنس من الخطاب يُبنى على قضية خلافية، يستعين فيها المتكلّم بالوسائل اللغوية والآليات الإقناعية بقصد التأثير في المتلقي وحمله على الإذعان والتسليم بصدق دعواه، وتوظيف الاستفهام في الحجاج واحد من الوسائل اللغوية التي تؤثر في المتلقي، لما يمتاز به هذا الأسلوب في العربية من سعة مدى؛ وذلك بخروجه إلى أغراض بلاغية يخرج فيها من نطاق كونه مجرد سؤال.

ولا يخفى أنّ السبب الرئيس وراء خطبة الزّهراء عليها السلام هو منعها حقّها في إرث أبيها، رغم أنها أدلت بكلّ ما لديها من دليل وشهود ولم يُقبل منها، فرأت أن تبسط الخصومة على ملأ من المسلمين، وقد وظّفت مولاتنا أسلوب الاستفهام في أجزاء من خطبتها لتلقي على خصمها الحجة، وتضع بين يديه الدليل على ظلمها.

والاستفهام في اللغة طلب الفهم (فهمتُ الشيء: عقلتُه وعرفتُه)[1]، وفي الاصطلاح هو طلب العلم بمضمون شيء لم يكن معلوماً من قبل[2]، ولكن الاستفهام في خطبة السّيّدة الزّهراء عليها السلام لم يكن من أجل طرح السؤال للحصول على جواب، بل هو من أجل الكشف عن الجواب، وهو وسيلة مهمة لدفع المقابل لإعلان موقفه، فنراها تستغرب تركهم ما جاء في القرآن الكريم باستفهامها: «أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟»[3]، فمنعهم حقّها لا يعني إلّا شيئاً واحداً، وهو أنهم يريدون أن يحكموا بغير ما جاء في القرآن الكريم، مؤكدة هذه الحقيقة باستفهام آخر بقولها: ﴿..أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ..﴾[4]، لأنّ حكم الجاهلية لا يورّث المرأة، في حين ضمن حكم الإسلام حق المرأة في الإرث، فمنعها من إرث أبيها يعني مخالفتهم لأحكام الدين الإسلامي.

ويمكن أن يكون الاستفهام تحدياً كما في قولها: «..يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا إرث أبي؟..»[5]، فهي تعرف تماماً عجز الخصم عن الإتيان بدليل واحد في كتاب الله عزّ وجلّ يدلّ على مشروعية منعها إرث أبيها، والاستفهام هنا ليس من أجل الحصول على إجابة؛ بل لتضع بين يدي الخصم الدليل على مخالفته لما جاء في كتاب الله عزّ وجلّ، وهو ما يترتب عليه وجوب إقرار الخصم واعترافه بعدم مشروعية منعها حقّها، ولتمام تأكدها من خذلان خصومها تستأنف باستفهام آخر: «..أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟..»[6]، وهذا تصريح بتركهم لما جاء في كتاب الله عزّ وجلّ، ولكن السؤال هنا هو: أهذا الترك متعمد أم عن جهل؟ فإن كانوا يجهلون ذكّرتهم بقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ..﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿..فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ..﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾[9]، وأمّا إن كانوا متعمدين، فهذا يعني أنهم انقلبوا على أعقابهم قال تعالى: ﴿.. وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا..﴾[10].

لقد جرّدت مولاتنا ظالميها من أيّ حجة يمكن أن يحتجّوا بها غداً حين الوقوف بين يدي الحاكم العادل والخصم محمّد صلى الله عليه وآله.

---

(١) لسان العرب: ج١، ص٢٣٥. (٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ج١، ص٣٥. (٣) الاحتجاج: ج١، ص١٣٧. (٤) (المائدة: ٥٠).
(٥) الاحتجاج: ج١، ص١٣٨. (٦) الاحتجاج: ج١، ص١٣٨.
(٧) (النمل: ١٦). (٨) (مريم: ٥، ٦). (٩) (الأنفال: ٧٥).
(١٠) (آل عمران: ١٤٤).

ضَوءٌ
فِي رَدهَاتِ الفُؤَاد

إيمان دعبل/ البحرين

وأبحثُ عنكِ..
وكلّ الجهاتِ بدت مبهمَة..
أفتشُ عنكِ..
عن الضوءِ في ردهات الفؤاد..
ولا حطبٌ فيه لأوقدَ صبري..
وصمتُ الملائك أوحش صدري..
وزيتُ القناديلِ تشربه الشهوةُ المُعتمَة..
كأني أضعتك حين انطفأتُ..
كأني فضاءٌ يبددُ في سكرةٍ أنجمَه..
كأني طفلٌ من الجوعِ يبكي..
وحين أراد التقامَ الحليبَ
أضاع فمَه..
وماذا وجدتُ..
إذا كنتُ أملكُ من كلّ شيءٍ..
سوى لفتة من عيونكِ نحوي..
تشعلُ مهجتي المغرمة..
هنا أثرٌ منك..
كالناي حين يرتّلُ وجدي يلين القصيد..
وكالياسمينةِ حين تُعيد ابتكار البياضِ كوحيٍ ندىّ كثوبٍ جديد..
كبلبلة تستهلّ على أيكة الروح غزلَ النشيد..
كما النمل تبهجهُ سمسمة..
هنا أثرٌ..
ذكرياتٌ تعشعشُ..
تكبرُ في داخلي كالنواة التي
بذرتها من الطّفِ أمي..
فصارت كما النخلة المشتهاة..
تُساقط أسئلة مؤلمة..
شموخ الأنوثة كان يباهي بها
ويغازل سحر الدلال..
بمطلعها في الخمار البهي..
كحورية صاغها الربّ في آية
من جمال..
وتغضي الظلال..
تغار عليها فلا يتمثل حتى
الخيال..
وتحني لها الشمس هامتها
تستشفُّ الجلال..
حتى الرياح تعطل طقس
الهبوب وتخضع حين تمرّ..
ويعشوشب الدرب بين خطاها
حَكايا الإباء..
كأن بدمعتها كربلاء..
وفي متنها من جراح
الحسين عليه السلام..
وفي فمها لغة مضرمة..
أتمتم باسمك..
«زينب»
مثل الدراويشِ أهذي..
وحزني بخورٍ يدور..
فيا لقداستها التمتمة..
تلوحين حين أنادي..
كوهج تهيأ..
في فكرة ملهمة..
وأعلم أنك وجه الكمال..
ويعلم كلّ الوجود..
كشيء من الله عزّ وجلّ..
مثل البديهة..
سرّ الخلود..
فسبحان دمعتك الملحمة..

زِينَةُ القَمَرِ وَعِطْرُ الزَّهْرَة

خديجة علي عبد النبي

كان النور يُشعّ مع صرر المسك العُلوِي، والحجرة الصغيرة ابتلعتها بوابة من الفردوس، ولربّما الفردوس نزل بنفسه ورمى شيئاً من كفّه نحو السماء ليكون جنة هناك.

ثمة أمر ما، فتاة مصنوعة من زهر غُرس بيد القدرة تجلس في طوق النرجس المجدل، أنفاسها سلالم ومعارج فضية ممتدة نحو السماوات البعيدة، حيث يجب أن تنزل الحوريات الآن بمشاعل من الضوء المعلّق على أغصان طوبى ومناديل الاستبرق الزمردية، ينثرن حولها نجوماً متوهجة تمتزج بالهواء الذي كان يراقص قلائد الياسمين وأزهار القرفة ونباتات موردة لا نعرفها من جنة عدن، العابرة إليها على أقواس المطر التي ترعى بين قدميها، لقد ازدادت جمالاً في حملها هذا، الفرح الساحر يغشاها، طوق من النرجس المزروع في حدائق الرضوان المجدل بأيدي مخلوقات خضراء، صفراء، وردية وألوان أخرى لم تصلْ إلينا بعد، كائنات مطلية أناملها بالذهب، والليلك يفوح شذاه كلّما رفرفت أجنحتها طرباً لاستقبال صاحبته، يغور الزمن في مروحة المجهول، فتخطفه لحظة من الجبّار لتخرج شفافة لؤلؤية، تطوقها الأميرة بذراعيها الدافئتين، كم بدت جميلة! كفراشة تغفو في حجر الزهر، وعلى مقربة منهما تقترب شمس تشعّ وتشرق، ينزل رسول أبيض من عليين (سمِّها زينب)، فيقترب سيّد الشمس أكثر منهما، يحملها محمّد على صدره لتطفو عليه أقمار سابحات، وتطفح على خده المشرّب بحمرة دمعة تبلّل خدّها القطني المغموس بالكرز، يزيل ستائر غرّتها عن وجهها الصغير ليسفر عن صبح مزهر، تفتح عينيها الناعستين لتلتقي بعينيه، وتستمع إلى حديث حيّر سكان الكون، باب ومحراب أحمر، طشت ودخان خيام، رمح طويل وسوط أسود! ثم يسكت النبيّ صلى الله عليه وآله عندها، حينما يرى الفرح يسقط عن قلب فاطمة عليها السلام، عندها يدنو عليّ فيرفعه قليلاً، يضمّها لصدره ضمة المبتهل لقرآنه، يؤذّن أذان الحب بأذنها اليمنى، أشهد أن لا عقيلة لنا إلّا أنتِ، أهازيج الملائكة لم تنفك تنقش حنّاها الزعفرانية من أرقى خضاب الجنة في كفّيها الطريتين، ينحني جبريل بجلال الأنبياء نحوها، يومئ بإصبعه للعالم بالاحتفال، والسيّدة الزّهراء عليها السلام تبتسم.

السَمَكتَانِ وَحُوتُ العَنبَر

د. نور رياض/ بغداد

في صباح يوم جميل كانت السمكتان رهف ودانيا تسبحان في البحر مع الطيور المائية والأمواج تسحبهم بعيداً، ثم تعود لتقربهم من شاطئ البحر.

كان يوماً هادئاً وسعيداً حتى حدث أمر غريب، فقد جاءت عاصفة رياح قوية وأحدثت أمواجاً عالية وسريعة في البحر لم تستطع السمكتان من السباحة وسط التيارات القوية حتى أبعدتهم عن الشاطئ.

قَرُب الليل وساد الظلام وسط البحر الكبير ولا تعلم السمكتان أين تذهبان، فجأة نادت دانيا على رهف من بعيد، وقالت: إنها وجدت مكاناً يبقيان فيه حتى الصباح، فتبعتها رهف ودخلا معاً ذلك المكان، وبقيا ساكنتين دون حركة، وبعد مدة من الزمن وفي أثناء نومهما استيقظت رهف على طقطقات مرتفعة الصوت، وشعرت أنّ الأرض تحرّكت قليلاً.

قالت رهف لصديقتها: دعينا نخرج من هذا المكان، **إلّا أنّ دانيا ردّت عليها:** كفى يا رهف لا تكوني جبانة، إننا وسط البحر ومن الطبيعي أن تسمعي أصواتاً هنا، فعادت رهف إلى النوم مجدداً.

بعد استيقاظهما في الصباح كان الظلام لا يزال يحيط بهما، وبدا المكان مرعباً، فقررت السمكتان الخروج من هذا المكان ولكن دون جدوى.

لقد حُبسنا في هذا المكان، قالت دانيا وهي مرتعبة كيف سنخرج؟ هل سنموت هنا؟ قالت دانيا وهي مرتعبة. أمّا رهف فكانت تحاول تهدئة صديقتها، وجلستا الاثنان تفكران في طريقة للخروج، حتى مرّ تيار ماء شديد وتكررت أصوات الطقطقات، فتمسكت السمكتان بأرض خشنة حتى لا تسحبهم المياه معها. لقد كان الوضع سيئاً جداً إلّا أنّ رهف بقيت تدعو الله كثيراً، وتذكرت ما كانت تقوله لها أمها كيف أنّ الله ﷻ يسمعنا أين ما كنّا، وسيساعدنا عندما ندعوه.

أمّا دانيا فكانت خائفة، واستمرت تنادي بأعلى صوتها: أخرجونا من هنا.

وفجأة سمعتا صوتاً غريباً ينادي: ماذا تفعلون في داخلي يا أسماك؟

تعجبت السمكتان من هذا الصوت، وقالت له رهف بشجاعة ما حدث معهما، وطلبت منه المساعدة.

فردّ عليها صاحب الصوت قائلاً: يؤسفني ما حدث لكم يا صغاري، لا تخافوا أنا اسمي حوت العنبر، وأنتم دخلتم إلى داخل جسمي، لكن سأجد طريقة لأخرجكم إن شاء الله.

وبعد سماع هذه العبارات وعلى الرغم من الصدمة التي شعرت بها السمكتان ترددت لذاكرة رهف القصة الذي حدثتها أمّها عنها، فقالت لصديقتها دانيا: إنّ ما حدث لنا قد حدث بالفعل قبل آلاف السنين مع نبيّ الله يونس ﷺ، فأجابتها دانيا: نعم، أنا أتذكر تلك القصة جيداً، وأتذكر كيف تمكّن النبيّ يونس ﷺ من الخروج من بطن الحوت بإذن الله تعالى، فسمع الحوت حديثهما وقال: هيا أعلماني كيف يمكنني أن أساعدكما؟

فقالت رهف للحوت: سوف أمسك بزعانف صديقتي دانيا بقوة، وأنت أدخل الماء من فمك وأخرجنا من الفتحة التي بالأعلى، وبالفعل نفّذ صديقنا الحوت ذلك، وتمكّنت السمكتان من العودة إلى البحر مجدداً.

مَرَضُ التَّوَحُّد

د. حوراء حيدر محمّد
دكتوراه في علم النفس العام/ بغداد

نلاحظ مؤخراً ارتفاعاً في نسبة الأطفال المصابين بهذا المرض، وانتشار العديد من المراكز المتخصصة في علاجه، فما هو؟ وما هي أسبابه؟ وكيف يتم علاجه؟

مرض التوحد هو اضطراب في النمو يعوق بشكل كبير طريقة استيعاب المخ للمعلومات ومعالجتها، ويؤثر في الطريقة التي يتحدث بها الشخص ويقيم صلة بمن حوله، ويظهر غالباً في سنّ الرضاعة قبل بلوغ الطفل سن (٣) سنوات، وبعض الأطفال ينشؤون بشكل طبيعي وفجأةً يصبحون منغلقين على أنفسهم ويفقدون مهارات الاتصال، وتختلف خطورة هذا المرض وأعراضه من حالة إلى أخرى، إذ يعاني الأطفال المصابون بالتوحد من صعوبات في ثلاثة مجالات تطورية أساسية، هي: العلاقات الاجتماعية، واللغة، والسلوك، أمّا الحالات الشديدة الخطورة فتتميّز في الغالب بعدم القدرة المطلقة على التواصل مع الآخرين، وإنّ أكثر المميزات شيوعاً هي:

١. المميزات الاجتماعية: فهو لا يستجيب لمناداة اسمه، ولا يُكثر من الاتصال البصري المباشر، وغالباً ما يبدو أنه لا يسمع محدّثه، ويرفض العناق، ولا يدرك مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، ويحب اللعب لوحده وبلعبة واحدة فقط، ويتقوقع في عالمه الشخصي الخاص به.

٢. المميزات اللغوية: يبدأ بنطق الكلمات في سنّ متأخر مقارنة بالأطفال الآخرين، وأنه لا يستطيع نطق بعض العبارات مثل (ماما، بابا) ولا يستطيع نطق كلمتين حتى سن عامين، وقد يفقد القدرة على قول كلمات كان يعرفها في السابق، ويقيم اتصالاً بصرياً حينما يريد شيئاً ما، ويتحدث بصوت غريب مثل صوت الإنسان الآلي، ولا يستطيع المبادرة أو الاستمرار في محادثة، وقد يكرر كلمات وعبارات لكنه لا يعرف كيفية استعمالها.

٣. السلوك: يقوم بحركات متكررة مثل الهزاز، الدوران في دوائر أو التلويح باليدين، مع وجود نوبات من السلوك غير السوي (كأن يضرب رأسه بالحائط، أو يعضّ)، ويكون شديد الحساسية للضوء بشكل مبالغ فيه للضوء، وللصوت، أو اللمس، وغير قادر على الإحساس بالألم.

وليس هناك عامل واحد معروف هو السبب المؤكد وبشكل قاطع لمرض التوحد، إذ يشير الباحثون إلى أنّ هناك عدّة جينات يرجح أنّ لها دوراً في التسبب بالمرض، فيما يشير آخرون إلى احتمال أن تكون عدوى فيروسية أو تلوثاً بيئياً، وهناك عوامل أخرى وما زال البحث فيها وهي المشاكل التي تحدث في أثناء مخاض الولادة، ودور الجهاز المناعي، وإصابة جزء اللوزة من الدماغ الذي يعمل ككاشف لحالات الخطر، وهو أحد العوامل لتحفيز ظهور المرض.

ويصاب الذكور أكثر من الإناث بـ (٣ أو ٤) أضعاف، والعائلات التي لديها طفل مريض بالتوحد لديها احتمال أكبر لولادة طفل آخر مصاب بالتوحد.

ويميل الباحثون إلى الاعتقاد بأنّ الأبوة في سنّ متأخرة قد تزيد من احتمال الإصابة بالتوحد، إذ تشير الدراسات إلى أنّ الأطفال المولودين لرجال فوق سن الأربعين عاماً هم أكثر عرضة للإصابة بالتوحد بـ (٦) أضعاف من الأطفال المولودين لآباء تحت سن الثلاثين عاماً.

أمّا علاج التوحد فهو يعتمد بشكل أساسي على التدريب السلوكي الذي ينمي مهارات التواصل الاجتماعي، ويستجيب معظم المصابين لهذا النوع من العلاج إضافة إلى بعض أنواع العلاجات التي يحددها الطبيب المتخصص، ويعدّ تدريب أفراد الأسرة على كيفية التعامل مع أعراض المرض، وفهم كيف يفكر الطفل التوحدي، وما هو عالمه، ووسيلة التواصل المناسبة للطفل جزءاً مهماً من خطة العلاج.

اختَارِي حَيَاةً أَفضَل

د. عذراء روحي/ أخصائية التغذية/ مستشفى الكفيل

ترجمة شيرين الذياب

منذ أيامهم الأولى تكون الاحتياجات الغذائية للبنين والبنات متشابهة، ولكن عندما يبدأ سن البلوغ تبدأ النساء بالاعتماد على مكونات غذائية مختلفة، وباستمرار التقدّم بالعمر يستمر اختلاف الاحتياج من حيث الكم والنوع، وتحتاج النساء سعرات أقل، في حين تزداد الحاجة إلى بعض الفيتامينات والمعادن بخاصة عند الحمل والولادة، وانقطاع الطمث، وتعدّ النساء أكثر عرضةً لخطر الإصابة بفقر الدم، وهشاشة العظام.

إنّ محاولة تحقيق التوازن بين متطلبات الأسرة والعمل أو المدرسة تجعل من الصعب على النساء الحفاظ على نظام غذائي صحي متوازن على الرغم من الحاجة الضرورية له، فهو يحافظ على الخصوبة، ويعزز المناعة، ويكافح الشيخوخة، ويقوّي العظام، ويعدّ الحجر الأساسي في الحياة؛ لأنه يمكّن الإنسان من الاستفادة القصوى من طاقاته، وينبغي على الجميع تناول أغذية متنوعة مثل الحبوب الكاملة والفواكه والخضار والألبان قليلة الدسم والبروتين، إضافة إلى احتياجات أخرى تتغير في كلّ مرحلة من مراحل الحياة كما يأتي:

الكالسيوم: بالنسبة إلى النساء بين عمر (١٩-٥٠) سنة، تقدر الحاجة اليومية ١٠٠٠ ملي غرامٍ/ يومياً. أمّا اللواتي يزيد عمرهنّ عن (٥٠) عاماً، فإنها تبلغ ١٢٠٠ ملي غرام/ يومياً. وأهم مصادره الألبان وبعض الأسماك، والحبوب، والملفوف، علماً أنه لا توجد فائدة عند تجاوز الحاجة اليومية الموصى بها.

المغنيسيوم: يقدر الاحتياج اليومي للمغنيسيوم (٣٢٠-٤٠٠) ملي غرام/ يومياً. وأهم مصادره الخضراوات الورقية الخضراء، والقرع الصيفي، والقرنبيط، والخيار، والفاصوليا الخضراء، والكرفس.

فيتامين (د): حاسم لاستقلاب الكالسيوم، ويمكن الحصول عليه عن طريق التعرض لأشعة الشمس المباشرة يومياً في الصباح الباكر حوالي نصف ساعة، ومن بعض الأطعمة مثل سمك السلمون، والروبيان والحليب، والبيض.

الحديد: يُساعد على تكوين الهيموغلوبين الذي يحمل الأكسجين في الدم، وهو مهم أيضا للحفاظ على البشرة صحيةً، والشعر، والأظافر. تحتاج النساء في سنّ الإنجاب والحمل والرضاعة أكثر من ضعف كمية الحديد التي يحتاجها الرجال ومع ذلك، فإنّ الكثيرات منّا لا يحصلن على ما يكفي من الحديد من الأغذية، ممّا يجعل فقر الدم الناجم عن نقص الحديد أكثر الأنواع شيوعاً.

فقر الدم يستنزف الطاقة، ويجعل المرأة تشعر بالضعف، والإرهاق، وضيق في التنفس عند أي جهد، ويؤثر في المزاج، ويسبب أعراضاً تشبه الاكتئاب مثل العصبية وصعوبة التركيز؛ لذلك في حال الشعور بهذه الأعراض يجب إخبار الطبيب حالاً.

عند الفتيات اللاتي بعمر (١٤-١٨) سنة تقدر الحاجة اليومية بـ (١٥) ملي غرام. أمّا النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين (١٩-٥٠)، فتقدر بـ (١٨) ملي غرام/ يومياً (٢٧) ملي غرام عند الحوامل، (٩) ملي غرام عند المرضعات، في حين النساء اللاتي بعمر (٥١) فما فوق يحتجن إلى (٨) ملي غرام يومياً.

وتعد اللحوم الحمراء وخاصة الكبد واحداً من أهم مصادر الحديد، كما تحتوي أيضاً على مستويات عالية من الدهون المشبعة، في حين أنّ الخضروات والفاصوليا الخضراء الورقية هي أيضاً مصادر جيدة للحديد، لكنها لا تحتوي على مستويات عالية من الدهون المشبعة، ويختلف نوعا الحديد من حيث المصدر نباتي أو حيواني، وليس من حيث الامتصاص، وهناك مصادر أخرى له كالدواجن والمأكولات البحرية والفواكه المجففة مثل الزبيب والمشمش.

فيتامين B9 (حمض الفوليك): تظهر أهميته بأنه يقلّل من خطر حدوث العيوب الخلقية الولادية عند تناوله قبل الحمل وخلال الأسابيع القليلة الأولى من الحمل، ويقلّل من خطر الإصابة بأمراض القلب عند النساء.

لا يتم تطوير عادات غذائية جيدة واتّباع نظام غذائي متوازن في يوم واحد، ولا يتم تدميرها في وجبة واحدة غير متوازنة. الأكل الصحي يعني نمط حياة واتخاذ القرارات والتخطيط ومعرفة كيفية واتخاذ خيارات سريعة وحكيمة إذا لم تكن قد خططت؛ لذا اختاري حياة أفضل.

خلفك نحلّق عاشقين لعليا أحبابك ودليلنا رفيف ذاك الجناح..

رُوحُ الصَّلَاة

رجاء محمد بيطار/ لبنان

ما أقسى السكون حين يتحول ضجيجاً يصمّ الآذان، وما أشدّ وطأة الحنين حين تجفّ العيون، وتقفر القلوب من خفقة الإيمان!

هي ذي الأرض تمتدّ أمامي ملأى بأصناف الخلائق والأناسي، فألتقط أنفاسي وتطغى حواسها على حواسي، وعبثاً أحاول أن أتدارك إحساسي، فقد ضيعته صور البشر وخيالات لا تُبقي ولا تذر، وأغوص في يمٍّ من التيه، عساي أجد ما أبتغيه، ولكن لعلّني أغوص في عمقٍ غير كافٍ، أو أعوم في ماءٍ غير صافٍ، ولذا يبقى بحثي بلا ثمر، وأرضي مقفرة جرداء خاليةً من الشجر، ربّاه، هل إلى وصول من سبيل؟!

ويجيبني السكون نفسه، ويقهرني الحنين العاصف نفسه، فتسحّ من عينيّ دموعٌ خريفيةٌ صفراء، أخال لشدة قنوطي أنها فُتات أوراقي الذابلة ونبضاتي الجوفاء.

وأهرب.. ألوذ بخوفي المأفون، وأستتر خلف أشباح شفافة من القلقِ المجنون، وأمضي.. أُبحر في نهاراتيَ السقيمة، ولياليَّ العقيمة، وأنا أمثّل دور العافية، وأرصد الشطّ بعينٍ غافية..

ولكن هيهات، فقد طال بي الانتظار، واستثقلت همي، فحدّثتني نفسي أن أرتمس في هذا المدى، عساه يذيب ملح دمعي ويخفّف عني وجعي..

ولكن عبثاً ظننت وسدىً بحثت، فمهما ارتمست واغتسلت لم أكن قادرةً على بعث ذلك الحنين، ربّما لن أعيش إلّا بالموت، ولن أستيقظ من غفلة وجودي إلّا متى انتقلت.

ولكن، ماذا في الموت ليوقظ الغافلين، ولماذا يُنطق بجبروت سكونه الصامتين؟!

(الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا).[1]

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.[2]

مصيرٌ محتومٌ لم ولن يفرَّ منه أحد، سوى الواحد الفرد الصمد..

ولكن، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[3]

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾.[4]

إذاً، هو الموت في سبيل الله تعالى، في سبيل ما يرضاه، وهو الاطمئنان لما أعطاه، ولما فضّل به المؤمن عمّن سواه!

ولكن، كيف السبيل للوصول إلى ذاك الرضا وهذا الاطمئنان، وصلاتي تكدّرها حياتي، وتحتلّ أركانها هفواتي، وتنتصب بين ركوعي وسجودي أخطائي وزلّاتي، ويجتاحني شرودي، فتنطفئ في داخلي جذوة مناجاتي، فلا أكاد ألامس بقلبي معبودي، وهو أقرب إليّ من حبل الوريد؟!

ربّاه، ليت صلاتي تُبعث أمامي حيةً في لحظةٍ من لحظاتي، ولو كانت تلك لحظة مماتي!

هو ذاك، فلا يبعث الروح في الصلاة إلّا أن أعيشها في كلّ لحظة، وبدلاً من أن أقلّب صفحات أيامي وأتهجأ أحلامي وآلامي، لمَ لا أجعل سفر حياتي مكنوناً في صلاتي، وأتلوَ مع كلّ حرفٍ آية، وأجعلَ لكلّ حركة غاية؟! عندئذ أعيش صلاتي في كلّ فعلٍ وردّ، فلا أجد نفسي عند الصلاة أنتقل من بعدٍ لبعد، بل هو بعدٌ واحدٌ ما له حد.

هلمّ إليّ أيها البعد الأوحد، بل هلمّ أيها الدمع العصيّ والصمت المؤبد، فقد وجدت نفسي، وعرفت كيف ألتقي أهل أنسي، وكيف أمهّد رقدتي في رمسي، أقولها ولا أخاف، وهل الخوف من الموت ينجي منه؟! وهل الاستتار خلف غلائل الفناء يستر المرء في عوالم البقاء؟! بل هو العيش بعيونٍ مفتوحة وقلبٍ مفتوح، ونفسٍ مشرَعة النوافذ تستسقي النور وترتوي فتفوح، وتتزكى بعطرٍ عُلويّ المسوح، هو الوقوف في محراب الصلاة في كلّ لحظةٍ من لحظات الحياة، إذ تتحول الحياة نفسها محرابا، ويتهاوى حبّ الدنيا وزينتها، وتضمحل أهواء النفس وأخيلتها، وتنسكب على أعتابها سراباً.

ويعيش القلب روح الصلاة، فلا ينام ولا يسهو، فإذا مات الجسد حينما يأتي الأجل، كان ذاك انتقالاً على عجل، ثم حياةً أبديةً دونها كلّ حياة.

.....

(١) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٦، ص١٠.

(٢) (آل عمران:١٨٥). (٣) (آل عمران:١٦٩).

(٤) (الفجر:٢٧، ٢٨).

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

ما الذي حصل؟ كيف خبت تلك الجذوة المتقدة؟ الروح المتوهجة أملاً، تلك السحنة المليئة عزماً وثباتاً، أمّ سجاد المعروفة بالروح الثائرة التي تبحث وتفكر بأكثر من سبيل ولا تيأس حتى تستنفد كلّ الطرق الممكنة لأجل تصحيح فكرة أو تقويم طريقة، إنها اليوم ليست كما كانت، فصمتها أضفى على أجواء الصحبة الطيبة سحابة من الحزن.

حاولت أمّ زهراء فتح أسارير وجهها بالمداعبة، فيما ألقت أمّ حسين سيلاً من الأسئلة لكسر صمتها، أمّا أمّ علي فقد اتجهت إلى أمّ سجاد آخذة بيدها وهي تقول: ألسنا أخوات؟ كيف تكون الأخوّة بلا مشاركة بالهموم، ربّما يمكننا تخفيف بعض ما تحملين، بحق أخوتنا تكلمي.

أمّ سجاد (بنبرة يأس): هل من جدوى من الكلام ومن النصح؟ لو كان للكلام أثرٌ إيجابيٌّ، فكيف وصل مجتمعنا إلى هذا المستوى من التردي ونحن نعيش في مجتمع أسلامي شرقي، والمتكلمون كثر، القرآن الكريم يُتلى صباحاً ومساءً، لم لَم تؤثر كلمات الله عزّ وجلّ؟ أعتقد أنّ من الأجدر بنَا اللجوء إلى موقف آمن، نحافظ على أنفسنا وحسب ولا علاقة لنا بما نرى أو نسمع ذلك أسلم.

أمّ علي: لابدّ من إنك مرّرت بموقف صعب جداً أوصلك إلى هذه الدرجة من الإحباط.

أمّ سجاد: نعم أنا محبطة، وربّما فاشلة، ما الجدوى من الكلام؟ جهد وتعب بلا ثمرة، ماذا حصدنا؟ هل لكلامنا تأثير في المجتمع؟ هل غيّرنا من الواقع شيئاً؟

أمّ حسين: أختي الكريمة.. الأمر ليس بهذا السوء، نحن إذ نجتمع ونتحاور فيما يخصّ ديننا وهموم مجتمعنا نحاول معالجة ما يمكن معالجته أو على الأقل تقليل تأثيره السلبي وهذا أفضل من لاشيء.

أمّ زهراء: حبيبتي أمّ سجاد هل تصوّرين الأمر لو فعلنا كما تقولين يأخذ كلّ منّا ركناً آمناً ويترك الأمور السيئة بلا رادع (طبعاً كلّ حسب قدرته) ألا تعتقدين أن ذلك سيزيد الأمر سوءاً.

أمّ جواد: ثم إننا بهذا الفعل تركنا واجباً دينياً وأخلاقياً وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أمّ سجاد بالنبرة اليائسة نفسها: ماذا جنينا إلّا كلمات جارحة، وتمادي في الغي وعدم الاعتراف بالخطأ.

أمّ علي: حبيبتي لابدّ لكلّ قضية مبدئية من ضريبة يتحملها الناصح، هذا شأن المصلحين من أنبياء وأولياء، فهم عانوا الكثير من أقوامهم من تكذيب واتهام وإقصاء، لكنهم ثبتوا حتى إكمال رسالتهم.

أمّ جعفر: استشعري أنّ ما تلقين لأجل عقيدة ومبدأ طلباً لمرضاته تعالى.

أمّ حسين: يتخطرني قول الإمام عليّ عليه السلام: «المرء يوزن بقوله ويقوم بفعله».[1]

أمّ زهراء: بالمناسبة للإمام عليه السلام كلام خطير في هذا الجانب، وهو قوله: «ما الإنسان لولا اللسان إلّا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة»[2] وحاشاك حبيبتي الغالية من هذا المستوى.

أمّ جواد: كوني كماء السماء ينزل على مختلف الأراضي تستقبله الأرض الطيبة، فتخضر وتزهر لتبعث الراحة والانشراح في النفوس.

أمّ جعفر: أمّا الأرض السبخة فلا ينفعها شيء ولا تنفع أحداً، تبقى مقفرة مهملة.

أمّ حسين: أحسنتم.. وتلك النفوس الطيبة قد تغطيها الشوائب بفعل الزمن والأحداث، ولكنها تبقى بحاجة إلى مَن يزيل عنّها تلك الشوائب ليعود لها بريقها.

أمّ علي: وبذلك تعود عنصراً فعّالاً مفيداً للمجتمع.

أمّ سجاد: (استغفر الله وأتوب إليه) ربّ لا تؤاخذني، يعلم الله تعالى أنّ أقصى ما أريد هو خدمة الدين والمجتمع طلباً لرضاه تعالى.

أمّ زهراء: إن شاء الله هذا ما كان وما سيكون بجهادنا، بحسب إمكاننا وطاقتنا.

أمّ سجاد: جزاكنّ الله خيراً من أخوات بارّات.

أمّ علي: الحمد لله وجزاك الله خيراً من مؤمنة دأبها رضا الله تعالى.

(١) ميزان الحكمة: ح١، ص٢٢٥. (٢) ميزان الحكمة: ح٤، ص٢٧٧٦.

فَاطِمَةُ الزَّهرَاءُ عليها السلام فِكْرٌ ثَورِيٌّ ومَنْهَجُ إِبَاء

عبير عباس المنظور/ البصرة

فكر الثورة والإباء الفاطمي كان ولا زال منبعاً ثرّاً يستقي منه الأحرار الدروس والعبر حتى وقتنا الحاضر، فهو متجدد عبر الأزمان، فالمفاهيم واحدة وان تعددت مصاديقها بحسب الظرف الزمني وتحدياته على المستوى الاجتماعي والسياسي والمعرفي وغيرها، ونقصد بالفكر الثوري الفاطمي منهجية أساليب الزّهراء عليها السلام في مقارعة الظلم والظالمين، وفي نصرة إمام الزمان بكلّ الوسائل والإمكانيات المتاحة.

ولقد تعددت أساليب الثورة الفاطمية بحسب الظرف الذي يفرضه واقع الأمة الموضوعي تجاه الأحداث المتسارعة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مسلك مهم في التدرج بعقلية الأمة ووعيها لظروفها وتحديات مرحلتها، فاتخذت عليها السلام من الدعاء والبكاء والرثاء والكلمة والاستنصار (طلب النصرة) والإنذار والتبليغ وإلقاء الحجة على الخصم والاعتزال والمقاطعة وإعفاء موضع قبرها منهجاً متكاملاً لا يسعنا تفصيله بهذه السطور، فقد تنوعت هذه الأساليب بالكم والكيف، فمنها أساليب تربية النفس وتهذيبها وربطها بساحة ربّ العزة من خلال الدعاء، وهو في المصطلح مخ العبادة؛ لأنّ هذا الأسلوب يشدّ المرء إلى خالقه ويشعره بقيمته الحقيقية وعجزه والغاية من خلقه، وبعد هذا الأسلوب الذي يشحن الروح بشحنات إلهية عن طريق التقرب لله عزّ وجلّ تدرجت السيّدة فاطمة عليها السلام بأساليب تغذّي العاطفة كالبكاء والرثاء، ووظفتها في ترسيخ مفاهيم الدين عامة والنبوة خاصة، ثم تطورت الأساليب وازدادت قوة حتى وصلت إلى الوقوف بوجه الحاكم الظالم بالكلمة والخطاب وما يترتب عليه من آثار على الصعد كافة، وما أنتجه هذا اللون من الفكر الثوري في كشف الأقنعة وتعرية الخصم عن واقعه اللاإسلامي، وإن تلبّسَ بلباس الإسلام.

ومن ثم تدرجت عليها السلام في هذا المخطط الثوري المنهج بمنهج الرحمن، حيث وقفت بحزم وتحدٍّ وصلابة لنصرة الإمامة عن طريق أسلوب الاستنصار، إذ قرعت أبواب المدينة بيتاً بيتاً لمدة أربعين يوماً تطالب الأمة ببيعتها لإمام زمانها، وبهذا تكون السيّدة الزّهراء عليها السلام قد قفزت بأساليبها الثورية من الجهد الفردي إلى الجانب الاجتماعي لأفراد الأمة، لتأخذ دورها في أداء واجبها كقواعد شعبية للرسالة الخاتمة.

ولما جابهت الأمة أساليبها المتعددة بالخذلان والتراخي كان لزاماً أن يأتي دور المقاطعة والاعتزال، بل حتى إعفاء موضع القبر لِما له من دلالات وإيحاءات للأمة على مظلومية السيّدة الزّهراء عليها السلام.

إنّ فهم الفكر الفاطمي ومحاولة تطبيقه في زمن الغيبة يرسم لنا ملامح الانتظار الحقيقي للمنتظرين إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، ولنعبّد به الطريق نحو تحقيق الوعد الإلهي على الأرض في ذلك اليوم الموعود.

رَمْزُ الخُلُود

زينب جعفر الموسوي/ النجف الأشرف

أمّ أبيها السّيّدة الزّهراء عليها السلام هي سرّ الوجود ورمز الخلود، حافظة المواثيق والعهود، وفخر الصمود المدافعة عن أمام زمانها، فهي أنموذج للمرأة الصابرة المجاهدة في سبيل الله تعالى، وهي القطب الجامع بين النبوة والإمامة على الرغم من أنّ مَن يكتب عن السّيّدة فاطمة الزّهراء عليها السلام سيتجرع كأس ألمها الممزوج بحلاوة نورها الطاهر إلّا أنه سيرى عظيم شأنها، فهي الدليل إلى الصراط المستقيم، وهي الحورية الإنسية المغصوب حقّها، والتي ضحّت بجنينها فداءً لحجابها وخدرها، حين لاذت وراء الباب حفاظاً على الستر والحجاب.

وعلى الإنسان أن يحدد موقفه عندما يقرأ عن حياتها، فإنّ الموالي تدمع عينه لمصابها خاصة إذا استمع لخطابها؛ فطريق سيّدتنا الجهادي يجعل الإنسان أكثر تعلّقاً بحبّ الله عزّ وجلّ، فحياة السّيّدة فاطمة الزّهراء عليها السلام ليس مجرد ذكرى تسكب فيها العبرات، إنما تدفعنا للإقدام على إظهار حقّها، ونقل مظلوميتها للعالم.

حبّها فيض نوراني يسهّل الله تعالى به الصعاب والعقبات، وقد أسرعت في رحيلها إلى عالم مليك مقتدر بعد مدة قصيرة من وفاة أبيها صلى الله عليه وآله ولاقت وكابدت معاناة وألماً، فبعد وفاة أبيها نصبت لها بيت أحزان، ويوماً بعد آخر راحت تذبل تلك الزهرة اليانعة، وأخذ المرض منها مأخذاً، ومع هذا فقد كانت عليها السلام صوت المعارضة، وحملت مشعل الحقيقة لتبيّن للجماهير التي اشتبه عليها الأمر، وطالبت وأثبتت للتاريخ كلّه أن أول خطوة لهم بالاعتداء على أملاك رسول الله صلى الله عليه وآله هي مخالفة له، وليست امتداداً له بقدر ما هي انقلاب عليه كما هو الشأن في كل الانقلابات التي تتم في العالم، إذ تتم مصادرة أملاك السابقين، وأيّ شخص يتجرد من العصيبة والمذهبية ويفهم أوليات السياسة يدرك مغزى مصادرة فدكاً، ولم تكن فدك (قطعة الأرض) هي مقصد السّيّدة فاطمة الزّهراء عليها السلام بل الخلافة التي كانت من حقّ زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، فدافعت وأثبتت الحجة على القوم بخطبتها في المسجد. فسلام عليها يوم وُلدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حية.

نَبضَاتُ قَلْبٍ رَاحِلَة

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

أزهار ذابلة..
وأرض قاحلة..
وأعاصير بالغبار محملة..
وسماء بالغيوم ممتلئة..
هناك وكأنّ غيمة سوداء آتية..
إنها بالغيوم محتجبة..
آثار بباب الدار لنار كانت مشتعلة..
السكون قد خيّم على المدنية..
أناس ما بين معزّية وسعيدة شامتة..
ما هذا؟ وجوههم كأنها الشياطين فيهم بارزة..
أصوات متعالية؟!
نعم إنها من الدار خارجة..
ثم لبرهة صوت ملائكي ينادي أمّاه.. أمّاه..
أبكى ملائكة السماء..
نعم، إنه قتيل العبرات..
هناك وصيّة تنتظر الليل لينزل أستاره..
ها هي العتمة آتية..
بالقرب من الدار سُمع بكاء الكرّار، إنه منزل فاطمة..
فاطمة راحلة..
تذهب إليه أسماء بعد أن تنحى عن الطاهرة؟!
وإذ به قد لمس ضلعها المكسورة، ولم يستطع حينها كبتَ ألمه..
ها هي العتمة آتت..
هناك كواكب من نور على نور..
تحمل عرش الصديقة في طريقها إلى المقبرة..
ليرقد جسدها الطاهر بجنب أبيها..
والملائكة حاملة قناديل مضيئة..
ويخاطب الضرغام أباها ويقول له: هذه الوديعة..
بعد عودته تستقبله زينب العقيلة..
هل أتممت دفن أمّي؟!
يحادث نفسه، آه آه نبضات القلب..
احتضنها الترب..
فتقول له: أبه قد قمنا من أجل أداء صلاة الوحشة كي تطرد الظلام الذي عتّم الدنيا بهجرها، إنها إحدى الليالي القارصة بعد توديع البتول هناك أحدهم قد أبكى الصخر، يرتّل القرآن على قبر..
وفي الدار طفلة أيقظها من نومها شوقها لامّها، جلست تبكي بحرقة وخفقة تراود قلبها..
فتقول الزّهراء عليها السلام اذهب يا علي، فقد استيقظت زينب من نومها فزعة، وأخشى أن تبحث عنك ولا تجدك، يكفيها فقد أمها..

العُلومُ الحَدِيثَةُ فِي القُرآنِ الكَرِيم

دعاء قنديل/ كربلاء المقدّسة

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾/ (الأنعام:٩٧).

عرف قدماء العرب والحضارات الأخرى الكثير عن النجوم وتجمعاتها في كبد السماء، وأطلقوا عليها الأسماء المختلفة لتسهيل أمر متابعتها ودراستها مثل: مجموعة الدب الأصغر والدب الأكبر والجوزاء والعقرب وغيرها، ويبالغ عددها قرابة (٩٠) مجموعة نجمية تُدعى البروج.

وبسبب دوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق سوف تبدو هذه المجاميع النجمية كأنها تتحرك حول الأرض من الشرق إلى الغرب، فنراها تشرق وتغرب يومياً، وهناك بعضها لا تشرق ولا تغرب بل تتحرك دائرياً في موقعها حول النجم القطبي الذي يحدد اتجاه الشمال الجغرافي، ويكثر استخدامه من قبل الملاحون والمسافرون في البر لتحديد اتجاه الشمال الجغرافي، وعند النظر إليه مباشرة يصبح أمامهم اتجاه الشمال وخلفهم اتجاه الجنوب، ويصبح يمين الراصد باتجاه الشرق ويساره باتجاه الغرب، وبهذا تصبح لديه بوصلة يسير عليها ويستخدمها في تحديد اتجاه القبلة وغيرها.

وقد أوضح الله تعالى لنا الاهتداء بالنجوم في آية أخرى، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾/ (النحل:١٦).

اسْمُ دِمَشْق

إعداد: فاطمة الغريفي

سُمّيت دمشق بهذا الاسم لأنهم دَمْشَقوا في بنائها أي أسرعوا، وقيل إنّ الذي بناها هو جيروز بن سعد بن عاد بن سام بن نوح عليه السلام، وقد وُلد النبيّ إبراهيم الخليل عليه السلام بعد بنائها بخمس سنين، وفي دمشق قبور أولياء الله تعالى.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء إبراهيم الملا/ البحرين

«جرّة قلم»

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«..ليس العلم بالتعلّم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك..».(١)

أليست خطة رائعة ومتكاملة لأيّ طالب علم في أي تخصص؟ أليست مشكاة للطرق التي نظنها متشابهة وقد تشتبه خطواتنا فيها؟ أليست عوناً وتربيتة على القلب كلّما ظهر في هذا العالم صوت يفصل العلم عن أصله العبوديّ الذي هو من الله عز وجل وإليه؟ هذا الحديث بمثابة الصراط لكِ، كلّما حدت عنه ابتعدتِ عن الله تعالى، وكلّما التزمتِ السير عليه كنتِ إلى الله أقرب!

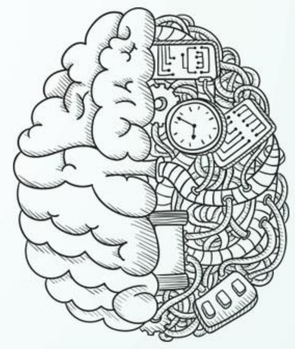

«مذكرات جامعية»
الحلقة السابعة

الحلقة الثامنة

انتهى دوام ذلك اليوم، جاء أخو حوراء وغادرت، أمّا أنا فقد أخبرني والدي أنه سيتأخر قليلاً، فوجدتها فرصةً لأتجول في مبنى الكلية إلى أن وجدتُني في المكتبة، غصتُ بين الكتب وكأنني في بحر أغرق، وكم كان غرقاً لذيذاً، إلى أن اصطدمتُ بكتاب عنوانه: (الطب محراب الإيمان)، تساءلتُ بيني وبين نفسي عن علاقة الطب الذي هو علم يتناول جسم الإنسان وعلاجه بالإيمان الذي هو عبادة، أخذت الكتاب لأستعيره لأنني أدركت أنَّ هناك الكثير من الأسئلة التي في داخلي سيجيبُ عنها.

اتصل والدي معلناً قدومه، أمّا أنا فكلّ خطوة مدبرة للخارج كانت تكرر في ذهني عنوان الكتاب: الطب محراب الإيمان.. الطب محراب الإيمان.. الطب محراب الإيمان!

ركبتُ السيارة، قبلتُ كفّ والدي، كان سيسألني عن يومي في الكلية، لكنه نظر إلى الكتاب وابتسم وقال لي: العلم يا صغيرتي هو الذي يدعو إلى الإيمان يا زهراء، وكلّما اتسعت أمام الإنسان معارفه العلمية تصاعد لديه مستوى إيمانه بـ الخالق.

أنا: وكيف عرفت أنني تساءلت عن العلاقة بينهما يا والدي؟

نظر إليّ نظرةً أزالت كلّ شك..

ابتسمتُ وفتحتُ الكتاب..

وبدأت أقرأ فيه بشراهة..

ووجدتُني في نهاية كلّ فقرة أردّد: (سبحان الله ربّنا ما خلقت هذا باطلاً، سبحانك فقنا عذاب النار).

وصلنا إلى منزلنا ووجدتني قد التهمت ربع الكتاب ولم أشعر..

نزلت من السيارة وأنا أتحسس كلّ حركة وكلّ نظرة، قد علمتُ الآن أنّ خلف هذه الحياة في جسدي كون عظيم ودقيق أريدُ أن أكتشفه كلّه!

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٣٨٨.

«ممرات»

عن المرحلة التي تسبق الجامعة، حين كنّا في المدرسة وكنا نصنعُ أحلاماً تشبهنا وتشبه مجتمعنا، وكنّا نقول إننا نريدُ أن نكون ملائكةً بيضاء في دولته، ولكن الاختبار الحقيقي كان حين خضنا المعترك الجامعي، ألا ترينه عالماً مختلفًا؟ يختبر كلّ الكلام الذي كنتِ تقولينه، يضع كلّ المبادئ التي كانت تتخذ شكل الحديث فقط على المحك، كم يبدو العالم زَلِقاً وجداً، إلّا أن يكون هناك يد تقبض على يديك وقدميكِ، وهذه اليد ليست إلَّا يدَ محمد بن الحسن عجل الله فرجه، كلّ يوم وعند كلّ مفرق ومنزلق قولي له: مدد يا بن الحسن، مدد.. وسيعينكِ!

تَجَاعيدُ الرَّحيل

مريم حسين الحسن/ السعودية

في هذا المساء تتوقف الطرق..
تقصر المسافة..
ويبدأ الرحيل في التلصّص..
فقرنفلة القلب تحتضر..
تنحني من وجع ضلعها..
لا تخشى الموت..
تواجهه بالصمت..
وحين تموت يبقى في قلبها حبّ بنيها..
يخفون موتها وقبرها..
وبفجيعة تدفنها الملائكة..
نتذكرها في أمنياتنا الكبيرة..
وعناق الأضرحة..
عندما ننادي يا زهراء..
يا أمّ الحسن والحسين..
توأد صرخاتنا ونبدأ بالأنين..
يقتاتنا الانتظار والصبر..
وحين نموت تشفع لنا عند الله ﷻ..
أغيثينا يا زهراء البتول..
أخرجينا من قعر المعصية..
إلى أسوار الصدق..
بجوار الله ﷻ والأحلام الكامنة في قلوبنا، اشفعي لنا من دون أن تلتفتي إلى ذنوبنا..
ولنترك بقية الأماني لله ﷻ..
حين نموت سيغفر لنا خياناتنا..
وسنحمل كتبنا بيميننا..
ونهاجر للسماء..
وحده الرحيل آية..
ورحيلك أثم ستدركه الأعداء..
لا أعلم كم من الحزن سننفق..
ونحن نجمع تلك العناوين الكثيرة..
من الحزن والفقد والفراق..
وأسرار مخبّأة بين ذاكرة الوقت وحقيقة التاريخ..
مريم حسين الحسن / السعودية

سَامَرَاءُ .. قَطرَةُ الضَّوْء!

زهراء أحمد المتغوي/ البحرين

لآخر قطرة من الضوء يشتعل الشوقُ لحنًا فريداً يحمل ما شاء من الدمع المصهور، وموّالاً جنونياً يكاد زيته يضيء.

أرتب أمتعة القلب، نبضاً نبضاً، أحمل زوّادة الطريق، قلماً ناضحاً بحبر الولاء، ودفتراً يتيح لي بين دفتيه أن أهرق عشقي قصيدةً وخواطر تبحر بي حتى اللانهاية.

يستوقفني هجير أيلول في الطريق، يجهدني التعرق والنفس تتلظى حنيناً، لحظة تعلو ولحظة تشهق والجنود بين الفينة والفينة بأعينها المبصرة شاهدة على فتيل الشوق في حافلات الوصل.

أقفز من الحافلة مثل حمامة تعطشت لنهر، أسبر غور ذلك الدرب الترابي، وأجنحتي ترفرف وَلَهاً، ما لهذه الثواني التي تطول أمام عجلة محبّ؟!

يا الله! تسحرني القبتان الشامختان، أحضنهما بقلبي وأهرول، لا أفهم كيف لا يطير قلبي من قفص الأضلاع؟!

همس يناجي القبتين، والدمع أبلغ، يا مأوى العاشقين، ويا ملاذ المخبتين، يا جنة الله في دنياه، سامراء يا شجرة أصلها في الأرض وفرعها في السماء، دثريني بحنانك، ألبسيني جلباب الطهر، وبلليني بغيمات الفرح، هنا اغتسلت الأرض بزمرم الطهارة، هنا تعطرت الثرى بمسك القداسة، هنا سجد ولي الله، وهنا صلّى، وهنا زار ويزور..

كلميني عن جراحك، عمّا فعلته الأيدي الآثمة، عن قبتين مثل الصفا والمروة، شعائر قدس وعنفوان، عن دمع محبيك، وأسف عاشقيك، كلميني عن آهات الكون وجرح خاصرة الأرض، عن تفجير زعموا به أنهم سيطفئون نور الله ﷻ فيهم، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الرابع عشر المؤتمر النسوي الثامن

تحت شعار

بالحسين عليه السلام ثائرون وبالفتوى منتصرون

وأعلنت في ضمن فعالياتها عن إطلاقها مسابقة بحثية نسوية، ودعت الباحثات والكاتبات إلى المشاركة فيها.

محاور المسابقة

١-أثر القيم العاشورائية في إدامة زخم فتوى الدفاع المقدّس.
٢-الخطاب الديني بين منهج الإقصاء والإحتواء - الخطاب الجهادي المعاصر أنموذجاً (دراسة مقارنة).
٣-الظرف وأثره في إعلان الدفاع عن المقدّسات (دراسة مقارنة) بين كربلاء الأمس والحاضر.
٤-قراءة الإعلام الغربي لفتوى الدفاع ونتائجه.
٥-أثر الفتوى في درء الفتنة الطائفية وتدعيم الوحدة الوطنية.
٦-إسهامات المرأة العاشورائية في الدفاع عن المقدّسات.
٧-أثر الإعلام في تحقيق النصر.
٨-أثر المرتكزات الإيمانية في بناء نفسية المجاهد (برير بن خضير عليه السلام) أنموذجاً.
٩-اثر التنشأة الصالحة في بناء الفرد (أم البنين عليها السلام) أنموذجاً.
١٠- حقوق الإنسان بين مفاهيم عاشوراء والمرجعية الدينية ومفاهيم الأمم المتحدة (دراسة مقارنة).
١١-صفات القائد والقيادة بين النصر والهزيمة وتجلياتها في عاشوراء والحشد، قيادة أبي الفضل العباس عليه السلام أنموذجاً (دراسة مقارنة من منظور استراتيجي).
١٢. أثر الدعاء في صقل الروح الإيمانية للمجاهد (دعاء الثغور في الصحيفة السجادية) أنموذجاً.

شروط المسابقة

١- أن لا يكون البحثُ مُستلّاً أو منشوراً أو مقدَّماً للنشر إلى جهات أخرى.
٢- يُكتب البحث وفق منهج علميّ رصين.
٣- لا تقلّ عدد صفحاتً البحث عن (١٥) ولا تزيد على (٣٠) صفحة وحجم الخط (١٤) ونوعه (Simplified Arabic) ويُطبع البحث على ورق قياس (A4) وكذلك على قرص مدمج (CD).
٤- يرفق مع البحث ملخّص (abstract) على أن لا يزيد على (٣٠٠) كلمة.
٥- يرفض كل بحث خارج المحاور وسيهمل البحث الذي لا يتضمن سيرة ذاتية للباحثة.
٦- تُرسل البحوث مع ملحقاتها والسيرة الذاتية بصورةٍ مباشرة إلى شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية / على عنوانها في حي الملحق / شارع مستشفى الحسيني العام) أوعلى البريد الإلكتروني Fatema١٤asad@gmail.com وللإستفسار يمكن الإتصال على الأرقام الخاصة بالشعبة (٠٧٦٠٢٣٤٥٥٨٥)-(٠٧٧٣٢٨٤٠٨٥١) في موعدِ أقصـــاه (١/ رجب الأصبّ/ ١٤٣٩هـ).

علماً أنّ اللجنة غير ملزمة بإعادة البحوث التي لا تتوفّر فيها الشروط المذكورة آنفاً، وستُقسم الدرجة بعد عرضها على لجنةٍ متخصّصة لتقييمها.

جوائز المسابقة

- الجائزة الأولى (١,٥٠٠,٠٠٠) مليون وخمسمائة ألف دينار عراقي.
- الجائزة الثانية (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي.
- الجائزة الثالثة (٧٥٠,٠٠٠) سبعمائة وخمسون ألف دينار عراقي.